

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

Recherche Scientifique

جامعة عين تموشنت بلحاج بوشعيب



كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية

قسم اللغة والأدب العربي

## الأنساق الثقافية ودلالاتها في ديوان "بوح الرّمق الأخير" لنادية العياطي

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر

تخصص: لسانيات خطاب

إشراف الأستاذ (ة):

\* بلوافي حليلة

من إعداد الطالبتين:

1- بورعدة يسرى.

2- كرامة يمينة.

اللجنة المناقشة المكونة من الأعضاء الآتي ذكرهم:

الاسم واللقب	الرتبة	مؤسسة الانتماء	الصفة
بوزغادي حبيب	الأستاذ الدكتور	جامعة بلحاج بوشعيب عين تموشنت	رئيسا
بلوافي حليلة	الأستاذة، الدكتورة	جامعة بلحاج بوشعيب عين تموشنت	مشرفا، مقورا
مغني سنديد محمد نجيب	الدكتور	جامعة بلحاج بوشعيب عين تموشنت	ممتحنا

السنة الجامعية:

2022/2021

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

Recherche Scientifique

جامعة عين تموشنت بلحاج بوشعيب



كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية

قسم اللغة والأدب العربي

Département langue et lettre arabe

## الأنساق الثقافية ودلالاتها في ديوان "بوح الرّمق الأخير" لنادية العياطي

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر

تخصص: لسانيات خطاب

إشراف الأستاذ (ة):

\* بلوافي حليلة

من إعداد الطالبتين:

1- بورعدة يسرى.

2- كرامة يمينة.

اللجنة المناقشة المكونة من الأعضاء الآتي ذكرهم:

الاسم واللقب	الرتبة	مؤسسة الانتماء	الصفة
بوزغادي حبيب	الأستاذ الدكتور	جامعة بلحاج بوشعيب عين تموشنت	رئيسا
بلوافي حليلة	الأستاذة، الدكتورة	جامعة بلحاج بوشعيب عين تموشنت	مشرفا، مقورا
مغني سنديد محمد نجيب	الدكتور	جامعة بلحاج بوشعيب عين تموشنت	ممتحنا

السنة الجامعية:

2022/2021

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى: ﴿قَالُوا سُبْحٰنَكَ

لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا ﴿

سورة البقرة الآية 32



## شكر وعرفان

نتقدم بجزيل الشكر والثناء والتقدير إلى الأستاذة المشرفة الدكتورة "بلوافي حليلة" التي رافقتنا في

رحلتنا العلمية رغم انشغالاتها المختلفة إلا أن صدرها كان أرحب من ذلك.

كما نشكر جميع أساتذة قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة عين تموشنت وإلى كل من ساندونا

وأسهموا من قريب أو من بعيد في إخراج هذا البحث العلمي على هذا الشكل والفضل فوق كل هذا

يعود لخالقنا وأسأله أن يتقبله من خالصه لوجهه الكريم.





## إهداء

أهدي هذا العمل:

إلى أعز الناس والدي العزيز "حيرة" ووالدي العزيز "ميلود" اللذان كانا عوننا وسندا لي.

إلى من ترعرعت معهم إخواني "زهرة" و"سعيد"، كما لا أنسى أختي ورفيقتي "يسرى" وعائلتها

الكريمة.

إلى صديقتي اللواتي أشهد لم بأنهم نعم الرفقاء.

إلى كل من يحمل لقب "كرامة" من قريب أو من بعيد.

كما أهديه إلى كل من كان له الفضل في هذا المشوار العلمي وساعدني ولو باليسير.

«**يمينه**»



## إهداء

أهدي ثمرة بحثي:

إلى من كانا سببا في وجودي في هذه الحياة.

أمي العزيزة نصيرة.

عين قلبي التي لا تنام وسندي والدي عمدة.

والدي الذين أعطتني إياهم الحياة بابا ميلود وخالتي حورية.

أشقائي: محمد أكرم - حسام الدين.

إخوتي: جلال - نصر الدين - بدر الدين - ملاك.

صديقتي التي تقاسمت معي مشوار الحياة والدراسة "يمينة".

أحبكم جميعا وممتنة لله أن جعل حياتي بكم.

يسرى

# مقدمة

تعد الممارسات الثقافية من بين الدراسات النقدية التي انتشرت في الآونة الأخيرة حيث حاولت أن تغطي ما شهدته مرحلة ما بعد البنيوية، فهي دراسة تعتمد في ممارستها على ما يسمى بالأنساق الثقافية كآليات إجرائية لتفكيك النص والتعمق فيه، من بين الدراسات النقدية التي وازت ظهور النقد الثقافي هو النقد النسوي الذي انضوى تحت النقد الثقافي واستفاد من الآليات المنهجية في مقارنته.

ومن هنا حاولنا تسليط الضوء على المدونة ومحاولة دراستها من خلال الاعتماد على الأنساق الثقافية جاءت دراستنا موسومة بـ "الأنساق الثقافية ودلالاتها في ديوان "بوح الرmq الأخير" لنادية العياطي، بحيث حاولنا أن نستشف الآليات الإجرائية للأنساق الثقافية في هذه المدونة.

ومن الأسباب والدوافع الموضوعية التي جعلتنا أن نختار هذا الموضوع هو أن النقد الثقافي وآلياته الأنساق الثقافية ممارسة حديثة تفتقر للدراسة نوعاً ما وكيفية التحليل بها، كما أن ديوان "بوح الرmq الأخير" يتميز بندرة الدراسة بحيث وجدنا دراسة واحدة حوله وهي لطالبتين فريال جامع وإيمان جامع عنوانها جمالية التركيب الإستعاري وفاعليته في إنتاج المعنى في ديوان بوح الرmq الأخير" لنادية العياطي بجامعة ميله.

ومن هنا انطلقنا من مجموعة من التساؤلات لنصل إلى إشكالية عامة تتمثل في:

كيف يمكن أن نمارس النقد الثقافي وفقاً لآلياته الإجرائية والمنهجية وهي الأنساق

الثقافية في مدونة شعرية والتي تمثل وثيقة ثقافية؟

1. ما هو مفهوم النقد الثقافي وما هي خصائصه ومؤثراته ومرتكزاته؟

2. ما هو مفهوم الأنساق الثقافية وأنواعها؟



3. أين تجسدت الأنساق الثقافية في ديوان "بوح الرmq الأخير" لنادية العياطي وما هي

دلالتها؟

أما بالنسبة لأهمية الموضوع فتكمن أهميته في أن الديوان معاصر لشاعرة وأديبة مغمورة من

الغرب الجزائري، حيث تنوعت فيه الأنساق الثقافية وتباينت وكذا جدية هذه الدراسة النقدية.

المنهج استعملنا في الدراسة المنهج الوصفي التحليلي فقد تجلّى المنهج الوصفي في الفصل الأول

وكان ذلك بضبط مفاهيم الدراسة من نقد ثقافي والأنساق الثقافية أما المنهج التحليلي فكان في

الفصل الثاني في كيفية تطبيق الدراسة على المدونة الشعرية.

ولقد سبق بحثنا على هيكل تنظيمي ضم جانبين اشتمل:

جانب نظري وجانب تطبيقي، حيث تكونت على مقدمة وفصلين وخاتمة عبارة عن حصيلة

من النتائج المتوصل إليها عنون الفصل الأول ب: النقد الثقافي مفاهيم واتجاهات ضم: مفهوم النقد

الثقافي، خصائص النقد الثقافي مؤثراته ومرتكزاته، النقد الثقافي بين التصور الغربي والعربي، مفهوم

الأنساق الثقافية، أنواع الأنساق الثقافية أما الفصل الثاني عنوانه: قراءة في الأنساق الثقافية

ودلالتها في ديوان "بوح الرmq الأخير" لنادية العياطي وضم عناصر تطبيقية: دراسة العنوان،

تجليات الأنساق الثقافية في الديوان كان يضم: النسق الديني - النسق الاجتماعي - النسق التاريخي

- نسق الحرب - نسق الزمان والمكان - نسق الطبيعة، وانتهى البحث بخاتمة أوردنا فيها أهم النتائج

المتوصل إليها من خلال الدراسة.

وقد واجهتنا بعض الصعوبات كأني طالب يأخذ في غمار البحث وهي أن الديوان يتميز بندرة الدراسة وبالتالي قلة الأبحاث فيه، كما أن بعض المصادر والمراجع لم تتوفر لدينا وذلك لأن الممارسة الثقافية تتميز بقلّة الدراسات لحداثة ظهورها وجلها كانت في الرواية.

اعتمدت الدراسات على عدة مصادر والمراجع أهمها:

✓ النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية لعبد الله الغدامي الذي يعد رائد النقد

الثقافي في العالم العربي.

✓ النقد الثقافي بين المطرقة والسندان مقال لجميل حمداوي.

أهم مصدر هو الديوان المعمول عليه "بوح الرmq الأخير" لنادية العياطي.

وفي الختام نرجو أن يكون هذا العمل لبنة جديدة للدراسات النقدية وكذا تسليط الضوء على

الأعمال الأدبية الجزائرية المغمورة.

وفي الأخير نتقدم بخالص الشكر والامتنان للدكتورة "بلوافي حليلة" أستاذتنا المشرفة على

الجهود التي بذلتها في توجيهنا والوقوف إلى جانبنا في هذا العمل والله المستعان.

تاريخ: الثلاثاء 12 أبريل 2022م الموافق لـ 11 رمضان 1443هـ.

عين تموشنت

بورعدة يسرى.

كرامة يمينة

# الفصل الأول

النقد الثقافي مفاهيم واتجاهات

## الفصل الأول: النقد الثقافي مفاهيم واتجاهات

أولاً: مفهوم النقد الثقافي.

ثانياً: خصائص النقد الثقافي مؤثراته ومرتكزاته.

أ. خصائص النقد الثقافي.

ب. مؤثرات النقد الثقافي.

ج. مرتكزات النقد الثقافي.

ثالثاً: النقد الثقافي بين التصور الغربي والعربي.

أ. النقد الثقافي عند الغرب.

ب. النقد الثقافي عند العرب.

رابعاً: مفهوم الأنساق الثقافية.

I. مصطلح النسق.

أ. لغة.

ب. اصطلاحاً.

II. مصطلح الثقافة.

أ. لغة.

ب. اصطلاحاً.

III. مفهوم النسق الثقافي.

خامساً: أنواع الأنساق الثقافية.

أ. النسق الظاهر.

ب. النسق المضمّر.

ج. أنواع الأنساق الثقافية.

أولاً: مفهوم النقد الثقافي.

النقد الثقافي هو أحد المقاربات النقدية الحديثة والمعاصرة التي تهتم بنقد الأنساق المضمرة والصريحة في خطاب ما، حيث جاء كوليّد لأفكار "فينستليتش" في الساحة النقدية الأمريكية ويوجد عدة دراسات عربية نقدية قد تأثرت واستقت أفكارها من الناقد الأمريكي "ليتش" مثل جميل حمداوي وعبد الله الغدامي فقدم جميل حمداوي دراسة له حول النقد الثقافي ويرى أن «النقد الثقافي هو الذي يدرس الأدب الفني والجمالي باعتباره ظاهرة ثقافية معمرة وتعبير آخر، هو ربط الأدب بسياقه الثقافي الغير معلن، ومن ثم لا يتعامل النقد الثقافي مع النصوص والخطابات الجمالية والاقتصادية والأخلاقية والقيم الحضارية والإنسانية ومن هنا يتعامل النقد الثقافي مع الأدب الجمالي ليس باعتباره نصاً بل بمثابة نسق ثقافي يؤدي وظيفة تسقية ثقافية لمضمرة أكثر مما تعلن»<sup>1</sup> إذا النقد الثقافي هو التنقيب عن الأنساق المضمرة المتجلية في الأعمال الأدبية الجمالية.

أما الناقد عبد الله الغدامي فقد عرف النقد الثقافي على أنه، «فرع من فروع النقد الخصوصي العام، ومن ثم فهو أحد علوم اللغة وحقول الألسنية، معني بنقد الأنساق المضمرة التي ينطوي عليها الخطاب الثقافي بكل تجلياته، وأنماطه، وصيغته ما هو غير رسمي وغير

<sup>1</sup> جميل حمداوي، نظريات النقد الأدبي في مرحلة ما بعد الحداثة، مقال النقد الثقافي بين المطرقة والسندان، 29 ديسمبر 2021.

مؤسساتي وما هو كذلك سواء بسواء، من حيث دور كل منها في حساب المستهلك الثقافي الجمعي»<sup>1</sup> وعليه فالنقد الثقافي يبحث عن الأنساق الثقافية المتخفية وراء جمالية النص الأدبي.

ويصرح "آرثر آيزابرجر" «النقد الثقافي نشاط وليس مجالاً معرفياً خاصاً بذاته كما أضمّر الأشياء بمعنى أن نقاد الثقافة يطبقون المفاهيم والنظريات المتضمنة في هذا الكتاب في تراكيب وتبادل على الفنون الراقية والثقافة الشعبية، والحياة اليومية وعلى حشد من الموضوعات المرتبطة، فإن النقد الثقافي، كما النقد هو مهمة متداخلة مترابطة متجاوزة، متعددة كما نقاد الثقافة يأتون من مجالات مختلفة ويستخدمون أفكار ومفاهيم متنوعة وبمقدور النقد الثقافي أن يشمل نظرية الأدب والجمال والنقد وأيضا التفكير الفلسفي وتحليل الوسائط والنقد الثقافي الشعبي»<sup>2</sup> ومنه فالنقد الثقافي كما أوضح "آرثر آيزابرجر" فهو نقد متنوع وقادر على أن يشمل عدة مجالات وتفرعات، وهو غير مقيد بموضوع محدد ولا منهجية معينة بل هو مفتوح على مختلف العلوم الإنسانية والحضارات والثقافات.

قد أورد الدكتور "حفناوي بعلي" في مقدمة كتابه (مدخل في النقد المقارن) بأن «النقد

الثقافي نشاط وليس مجالاً معرفياً قائماً في ذاته».<sup>3</sup>

<sup>1</sup> عبد الله الغدامي: قراءة في الأنساق الثقافية العربية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، 2005، ط3، ص 83 – 84.

<sup>2</sup> آرثر آيزابرجر، النقد الثقافي، تمهيد مبدئي للمفاهيم الرئيسية، تر: وفاء إبراهيم رمضان سطاويجي، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، مصر، 2003، ط1، ص 30.

<sup>3</sup> حفناوي بعلي، مدخل في نظرية النقد الثقافي المقارن، الدار العربية للعلوم، لبنان، بيروت، 2007، ط1، ص 11.

وبهذا نجد أنه قد توافق "آرثر آيزنبرجر" وعليه فالنقد الثقافي بصفه عامة يتعامل مع النص على أساس أنه نسقا ثقافيا، لا يدور فحسب حول الفن والجمال.

وبهذه المفاهيم التي قدمها النقاد يعد النقد الثقافي في أسس مفهوم له هو البحث والتنقيب عن الأنساق المضمرّة في خطاب ما، «فهو نشاط إنساني يحاول دراسة الممارسات الثقافية في أوجهها الاجتماعية والذاتية بل في نمو صناعتها كافة بما في ذلك تموضعها النصوي ومن هنا يبتعد النقد الثقافي عن الأدوات المنهجية المستعملة في النقد الأدبي، وهي أدوات تبحث في بنية النص وفي ما هو (بلاغي / جمالي) أما النقد الثقافي فيبحث في الأنساق المضمرّة للخطاب ويتعامل مع النص الأدبي بوصفه حادثة ثقافية»<sup>1</sup> هذا ما جاء به "سمير خليل" في كتابه النقد الثقافي من النص الأدبي إلى الخطاب) حيث ربط النقد الثقافي بالأنساق المضمرّة في الممارسات الثقافية، وبهذه الفكرة العامة أصبح النقد الثقافي من أهم الاتجاهات النقدية التي لها تأثير في الخطابات في مرحلة ما بعد البنيوية.

ثانيا: خصائص النقد الثقافي مؤثراته ومرتكزاته.

أ. تميز النقد الثقافي بخصائص متنوعة ومختلفة من بينها:

1. التكامل: اتصف النقد الثقافي بالتكاملية والانفتاح والتوسع اهتماماته بالعلوم الأخرى «ورفضة هيمنة، نوع منها منفرد إذ يعني ذلك قصورا في الكشف عن الكثير من العلامات

<sup>1</sup> سميير خليل، النقد الثقافي من النص الأدبي إلى الخطاب، دار الجواهري، لبنان، بيروت، 2012، ط1، ص 7.

الدالة في سياق النصوص»<sup>1</sup> يعني ذلك أنه يرفض سيطرة منهج من المناهج الأخرى منفردا وإنما تكاملا بينها.

2. الشمول: وهو أن النقد الثقافي يشمل كل جوانب الحياة لأن النشاط الإنساني كله في حاجة للنقد، «فإن النقد الثقافي يوسع من منظور النقد ذاته ليجعله شاملا لكل منهاحي الحياة مما يكسب النقد نفسه قيما أخرى جديدة، فإن النشاط الإنساني كله في حاجة للنقد، عن النظرية، الكشف عن القوانين الجديدة، وأن الإنسان لا يمكنه من تجاوز الرفض لما تطرحه الحياة، أو النظر للتقديم بعين الناقد القادر على أن يتجاوز المفاهيم القديمة لإنجاز الجديد القابل للتطوير»<sup>2</sup> يعني ذلك أن النقد الثقافي يشمل ويوسع نطاقاته على جميع مناحي الحياة هذا ما يكسبه رؤية نقدية جديدة.

3. الاكتشاف: ينقب النقد الثقافي على المكونات الجمالية «محاولة اكتشاف أو توجيه النظر لاكتشاف جماليات جديدة سواء في النصوص الأدبية نفسها أو في الواقع بوصفه نصا أشمل، يطرح علاماته ويوجه النظر لما تحمله من دلالات، وتطرحه من أنظمة لها قيمتها في سياق الفكر الإنساني»<sup>3</sup> وعليه فالنقد الثقافي يكتشف ويبحث عن الجمالية من خلال الأنساق المضمرة.

<sup>1</sup> مصطفى الضيع، أسئلة النقد الثقافي، مؤتمر أدباء مصر في الأقليم، ألمانيا، 2003، د.ط، ص 10.

<sup>2</sup> المرجع السابق، ص 12.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص 13.

4. الحرية: ومن خصائصه كذلك الحرية "لممارسة النقد الثقافي حرية أوسع أو مساحة أكبر من الحرية، سواء في موضوع النشاط الإنساني الواسع كونه ليس محدود بالنص الأدبي فحسب أو في طرائق التناول لخلق آليات جديدة للعمل النقدي"<sup>1</sup> يعني أنه غير مقيد وحدود مفتوحة وواسعة.

وكذا من خصائص النقد الثقافي "الشعرة" التي طرحها الناقد "عبد الله الغدامي" في مقدمته عندما تحدث عن الخلل الثقافي وعيوب الخطاب وأن الشعر العربي هو الذي حمل سياقات الثقافة والمعرفة.<sup>2</sup>

النقد الثقافي هو ذلك النقد الذي يتخذ «الثقافة بشموليتها موضوعا لبحثه»<sup>3</sup> فمثله مثل أي مجال معرفي آخر يتأثر بمؤثرات يتمحور بها ويتخذ لنفسه مرتكزات ثابتة.

ب. مؤثرات النقد الثقافي:

كان النقد الثقافي قد استفاد نظريا وتطبيقا من حقول ومجالات معرفية متنوعة مثل: «الفلسفة، البلاغة، والأدب، والنقد»<sup>4</sup> ليس هذا فقط وإنما قد تأثر وانفتح على مجموعة من المناهج النقدية التي قد مائلها بعضها وعارض البعض الآخر مثل: «البنوية، السيميائيات، التفكيكية، التأويلية، النقد النسائي، البنيوية الأنثروبولوجية، جمالية القراءة، الماركسية الجديدة، التاريخانية الجديدة،

<sup>1</sup> مصطفى الضبع، اسئلة النقد الثقافي، ص 13.

<sup>2</sup> ينظر: عبد الله الغدامي، قراءة في الأنساق الثقافية العربية، ص 7 - 8.

<sup>3</sup> ميجان الرويلي، سعد البازعي، دليل الناقد الأدبي، ص 305.

<sup>4</sup> جميل حمداوي، النقد الثقافي بين المطرقة والسندان، 2 جانفي 2022، [www.alukah.net](http://www.alukah.net).

النقد الكولونيالي أو ما يسمى أيضا بالنقد الاستعماري والنقد الجنوسي ... وبصفة عامة، لقد تأثر النقد الثقافي أيما تأثر بالنقد الحدائثي والنقد ما بعد الحدائثي على حد سواء»<sup>1</sup> وليس فقط المناهج والمجالات وإنما كذلك تأثر بكتابات بعض النقاد ريتشاردز، رولان بارت، ميميل فوكو، جاك ديريندا.

وهذا ما نجده عند عبد الله الغدامي في قوله: «لقد تدرجت النقلات النوعية في مجال النظر النقدي من أطروحة ريتشاردز في التعامل مع القول الأدبي بوصفه (عملا) إلى رولان بارت الذي حول التصور من (العمل) إلى (النص)، ووقوفه على الشفرات الثقافية كما فعل في قراءته لبلزاك وفي أعماله الأخرى التي فتح فيها مجال النظر النقدي إلى آفاق أوسع وأعمق من مجرد النظر من (النص) إلى (الخطاب)، وتأسيس وعي نظري في نقد الخطابات الثقافية والأنساق الذهنية جرى الوقوف على فعل الخطاب وعلى تحولاته النسقية، بدلا من الوقوف على مجرد حقيقته الجوهرية، التاريخية أو الجمالية».<sup>2</sup>

وبهذا يظهر تأثر النقد الثقافي بهذه الدراسات، وقد أقترت من المنهج التفكيكي على غرار المناهج الأخرى ذلك الوجود «مجموعة من القواسم المشتركة التي تتمثل في الاختلاف،

<sup>1</sup> جميل حمدوي، النقد الثقافي بين المطرقة والسندان، 02 جانفي 2022، [www.alukah.net](http://www.alukah.net)

<sup>2</sup> عبد الله الغدامي، النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية، ص 13.

التشريع، النص العناد، التفويض، واستكشاف المضمير والمختلف...<sup>1</sup> بهذا أظهر تداخله أو اقترابه من المنهج التفكيكي.

جاء النقد الثقافي فعل كما جاء في مقال جميل حمداوي النقد الثقافي بين المطرقة والسندان على «النظرية الجمالية، البنيوية اللسانية، السيميائيات النصية، البوطيقا، وفوضى التفكيك وعديمته، وذلك باتجاهاته المختلفة: الماركسية الجديدة، المادية الثقافية التاريخية الجديدة، ما بعد الكولونيالية، النقد النسوي...»<sup>2</sup>

حيث ارتبط النقد الثقافي كذلك بمجموعة من العلوم على مستوى التحليل وتشغيل الآليات المنهجية منها: «العلوم الإنسانية، كالتاريخ والأثنولوجيا والأنثروبولوجيا، وعلم النفس، علم الاجتماع، الفلسفة، علوم الإعلام وعلوم الحضارة»<sup>3</sup> بهذا يكون النقد الثقافي قد أفرز معالمه من هاته المناهج والعلوم والدراسات بعضها جاء كرد فعل لها والبعض للآخر ماثلها أو عارضها.

### ج. مرتكزات النقد الثقافي:

النقد الثقافي كما تأثر بمجالات ومناهج عدة قد كان له كذلك مرتكزات ومفاهيم نظرية وتطبيقية وقف عليها وانطلق منها في مقارباته للنصوص والخطابات لفهمها وتفسيرها وتأويلها وتمثلت هاته المرتكزات حسب النقاد في عناصر وهي كالتالي:

<sup>1</sup> جميل حمداوي، النقد الثقافي بين المطرقة والسندان، 2 جانفي 2022.

<sup>2</sup> المرجع السابق.

<sup>3</sup> المرجع نفسه.

✓ الوظيفة النسقية: حيث يرى عبد الله الغدامي لا بد من ربط النقد الثقافي بالنسق «فإذا كان رومان جاكسيون قد حدد الوظائف الستلست عناصر، الوظيفة الجمالية للرسالة، والوظيفة الانفعالية للمرسل، الوظيفة التأثيرية للمتلقى، والوظيفة المرجعية للمرجع، والوظيفة الحفظية للقناة والوظيفة الوصفية للغة، فقد حان الوقت لإضافة الوظيفة النسقية للعنصر النسقي»<sup>1</sup> هذا يعني أن النقد الثقافي من اهتماماته المضمرة في النصوص والخطابات وتنقله بين الدلالات من الحرفية إلى النسقية.

✓ الدلالة النسقية: ومنه استند النقد الثقافي على ثلاث دلالات: الدلالة المباشرة الحرفية، الدلالة الإيحائية الرمزية والدلالة النسقية الثقافية، حيث يقول عبد الله الغدامي «بإضافة عنصر سابع إلى عناصر الرسالة الستة، وسميناه بالعنصر النسقي، فهو سيصبح المحول للدلالة النسقية، وحاجتنا إلى الدلالة النسقية هي لب القضية، إذ أن ما نعهده من دلالات لغوية لم تعد كافية لكشف كل ما تخبئه اللغة من مخزون دلالي، ولدينا الدلالة الصريحة التي هي الدلالة المعهودة في التداول اللغوي، وفي الأدب وصل النقد إلى مفهوم الدلالة الضمنية، فيما نحت هنا نقول بنوع مختلف من الدلالة هي الدلالة النسقية، وستكون نوعا ثالثا يضاف إلى الدلالات تلك، والدلالة النسقية هي قيمة نحوية ونصوصية مخبوءة في المضمرة النصي في الخطاب اللغوي»<sup>2</sup> كما أضاف فيه شروحه للدلالة النسقية بتسليمه «بوجود الداليتين الصريحة

<sup>1</sup> عبد الله الغدامي، عبد النبي اصطيف، نقد ثقافي أم نقد أدبي، دار الفكر، دمشق، سوريا، 2004، ط1، ص 25.

<sup>2</sup> المرجع السابق، ص 26 - 27.

والضمنية، وكونها ضمن حدود الوعي المباشر، كما في الصريحة أو الوعي النقدي، كما في الضمنية، أما الدلالة النسقية فهي في المضمرة ليست في الوعي، وتحتاج إلى أدوات نقدية مدققة تأخذ بمبدأ النقد الثقافي لكي تكتشفها، ولكي تكتمل منظومة النظر والإجراء<sup>1</sup> وما يهم النقد الثقافي من بين هذه الدلالات الثلاث هي الدلالة الثقافية الرمزية التي تلج وتكشف المضمرة.

✓ **الجملة الثقافية:** يعتمد النقد الثقافي على التمييز المنهجي بين ثلاث جمل رئيسية وهي «الجملة النحوية ذات المدلول التداولي، والجملة الأدبية ذات المدلول الضمني والمجازي والإيحائي، والجملة الثقافية»<sup>2</sup> والتي هي «حصيلة الناتج الدلالي المعطى النسقي، وكشفها يأتي عبر العنصر النسقي في الرسالة، ثم عبر تصور مقولة الدلالة النسقية، وهذه الدلالة سوف تتجلى وتمثل عبر الجملة الثقافية، والجملة الثقافية ليست عددا كميًا، إذ قد نجد جملة ثقافية واحدة في مقابل ألف جملة نحوية، أي: إن الجملة الثقافية هي دلالة اكتنازية وتعبير مكثف»<sup>3</sup> وهذا ما يبين أهمية الجملة الثقافية بحيث أنها المرمى وأنها تهتم بكشف المنطوق الثقافي.

✓ **المجاز الكلي:** يعمل النقد الثقافي على استخلاص المجازات الثقافية الكبرى حيث يتحول النص إلى الخطاب إلى مضمرات ثقافية مجازية «وهذا معناه أننا بحاجة إلى كشف مجازات

<sup>1</sup> عبد الله الغدامي، عبد النبي اصطيف، نقد ثقافي أم نقد أدبي، دار الفكر، دمشق، سوريا، 2004، ط1، ص 26 - 27.

<sup>2</sup> جميل حمداوي، المطرقة والسندان، 2 جانفي 2022.

<sup>3</sup> عبد الله الغدامي، عبد النبي اصطيف، النقد الثقافي أن نقد أدبي، ص 27 - 28.

اللغة الكبرى، والمضمرة، ومع كل خطاب لغوي هناك مضمرة نسقي، يتوسل بالمجازية والتعبير المجازي، ليؤسس عبره قيمة دلالية غير واضحة المعالم، ويحتاج كشفها إلى حفر في أعماق التكوين النسقي للغة، وما تفعله في ذهنية مستخدميها، والمجاز الكلي هو الجانب الذي يمثل قناعا تفتتح به اللغة لتتمرر أنساقها الثقافية دون وعي منا<sup>1</sup> هذا يعني أن الخطاب الثقافي يحتوي استعارات ومجازات تحمل في طياتها مدلولات ومقاصد مضمرة.

✓ التورية الثقافية: وتعني أن هي تكشف عن المضمرة الثقافية المختبئ وراء السطور وتتكى على معنيين: معنى قريب غير مقصود، ومعنى بعيد مضمرة، وهو المقصود في هذا الصدد يصرح الغدامي «وتبعا لمفهوم المجاز الكلي بوصفه مفهوما مختلفا عن المجاز البلاغي والنقدي، فإن التورية هي مصطلح دقيق ومحكم، وهو في المقصود منه يعني وجود معنيين أحدهما قريب والآخر بعيد، والمقصود هو البعيد، وكشفه هو لعبة بلاغية منضبطة، ونحن هنا نوسع في سجل التورية لا لتكون بهذا المعنى البلاغي المحدد، ولكننا نقول بالتورية الثقافية أي: إن الخطاب يحمل نسقين، لا معنيين، وأحد هذين النسقين واع والآخر مضمرة<sup>2</sup> وبهذا يتخذ عبد الله الغدامي مفهوما إجرائيا جديدا لتورية أراد بها أو أراد تطبيقها على النصوص في ضوء المقاربة الثقافية.

✓ النسق المضمرة: النسق المضمرة هو أهم ما يميز المقاربة الثقافية باعتبار أن الثقافة تحمل في طياتها أنساق مهيمنة مضمرة، ويزعم عبد الله الغدامي في عرضه لمشروع النقد الثقافي «أن

<sup>1</sup> عبد الله الغدامي، عبد النبي اصطيف، النقد الثقافي أن نقد أدبي، 27 \ 28.

<sup>2</sup> المرجع السابق، ص 29.

في الخطاب الأدبي، والشعري تحديدا، قيما نسقية مضمرة، تتسبب في التأسيس لنسق ثقافي مهيمن ظلت الثقافة العربية تعاني منه على مدى ما زال قائما، ظل هذا النسق غير منقود ولا مكشوف بسبب توسله بالجمالي الأدبي، وبسبب عمى النقد الأدبي عن كشفه، مذ انشغل النقد الأدبي الجمالي، وشروطه أو عيوب الجمالي، ولم يشغل بالأنساق المضمرة، كشف الشعرنة<sup>1</sup> وهذا يعني أن النقد الثقافي يكشف عن الأنساق المضمرة المتضاربة والمتناقضة في ثقافة مجتمع مهما كان مستواه الاجتماعي والطبقي والعرقى بتخفيه وراء النسق الجمالي والأدبي ويعطي الفرصة للباحث لاستكشاف والخوض في الأنساق المضمرة.

✓ المؤلف المزدوج: في المقاربة النقدية الثقافية يظهر جليا المؤلف المزدوج الذي ينتج

فنية مباشرة أو غير مباشرة باعتماده النسق الجمالي والأدبي الذي عن طريقه يمرر رمزيات وإيحاءات فالمبدع الثقافي يمثل الثقافة ويحمل أنساقا مضمرة ومنه «يأتي مفهوم المؤلف المزدوج بعد هذه المنظومة الاصطلاحية لتأكيد أن هناك مؤلفا آخر بإزاء المؤلف المعهود، وذلك هو أن الثقافة ذاتها تعمل عمل مؤلف آخر يصاحب المؤلف المعلن، وتشارك الثقافة بغرس أنساقها من تحت نظر المؤلف، ويكون المؤلف في حالة إبداع كامل الإبداعية حسب شرط الجميل الإبداعي، غير أننا سنجد من تحت هذه الإبداعية وفي مضمرة النص سنجد نسقا كامنا وفاعلا ليس في وعي صاحب النص، ولكنه نسق له وجود حقيقي، وإن كان مضمرا، إننا نقول بمشاركة الثقافة كمؤلف فاعل ومؤثرا والمبدع يبدع نصا جميلا فيها الثقافة تبدع نسقا مضمرا،

<sup>1</sup> عبد الله الغدامي، عبد النبي اصطيف، نقد ثقافي أم نقد أدبي، ص 31.

ولا يكشف ذلك غير النقد الثقافي بأدواته المقترحة هنا<sup>1</sup> والظاهر أن المقاربة الثقافية تشمل فاعلين رئيسيين المبدع الفردي أي المبدع الجمالي والأدبي والفني والفاعل الثقافي الذي يتمثل في السياق الثقافي.

### ثالثاً: النقد الثقافي بين التصور الغربي والعربي.

النقد الثقافي له ساحتين مختلفتين ظهر فيهما، حيث خذ من كل واحد منهما خصائص وتصورات حسب ثقافة تلك الساحة أو ذلك المجتمع وذلك مع الغرب والعرب.

الغرب:

النقد الثقافي ظهر ولأول مرة حسب تحديد الباحثين في الساحة النقدية الغربية «المعلوم أن الدراسات الثقافية (Cultural studies) قد ظهر منذ القرن التاسع عشر أو ربما قبل هذه الفترة بكثير، في ظل العلوم الإنسانية (علم الاجتماع، والأنثروبولوجيا، والإثنولوجيا، وعلم النفس، وعلم التاريخ، والفلسفة...)، وذلك مع انبثاق الثورة الصناعية<sup>2</sup> حيث تميزت الدراسات الثقافية في الغرب سنة 1964م.

«وذلك مع تأسيس مركز برنغهام للدراسات الثقافية المعاصرة، وبروز مدرسة فرانكفورت في الأبحاث الثقافية ذات الطابع النقدي والسوسيولوجي، لتنتشر الدراسات الثقافية بشكل موسع في سنوات التسعين في مجالات عدة، بعد أن استفادت من البنيوية وما بعد البنيوية،

<sup>1</sup> عبد الله الغدامي، عبد النبي اصطيف، نقد ثقافي أم نقد أدبي، ص33.

<sup>2</sup> جميل حمداوي، نظريات النقد الأدبي في مرحلة ما بعد الحداثة، مقال النقد الثقافي بين المطرقة والسندان، 29 ديسمبر 2021.

وتشكلت على هداها نظريات ومناصب وتيارات ومدارس واتجاهات ومناهج نقدية وأدبية<sup>1</sup> يعني أن قوة التطور للدراسات الثقافية في هذه المرحلة، قد استفادت كذلك من عدة مجالات أخرى حيث استقت منها نظرياتها.

حيث أن مدرسة برينغهام الإنجليزية ومدرسة فرانكفورت الألمانية من المدارس التي ساهمت في دعم الدراسات الثقافية إضافة إلى ذلك «كانت هناك نظريات أخرى ساهمت في إفراز النقد الثقافي والدراسات الثقافية إلى جانب مدرسة برينغهام ومدرسة فرانكفورت كنظرية "ما بعد الحداثة"، والنظرية التفكيكية، ونظرية التعددية الثقافية، والنقد النسوي، والمادية الثقافية، والماركسية الجديدة ونظرية الجنوثة، والنقد الاستعماري (الكولونيالي)، ونظرية التلقي أو التقبل، وثقافة الوسائل والوسائط الإعلامية، والخطاب السردي التكنولوجي...»<sup>2</sup>.

وكما تطور النقد الثقافي على يد الباحث الأمريكي "فنست ليتش" حيث جعله مرادفا لمصطلحي ما بعد الحداثة والبنوية في كتابه (النقد الثقافي) عام 1992 ويرى أنه «على الرغم من مثل هذه المساعي وتواتر الإشارة إلى هذا اللون من النقد وشيوع ممارسته في الغرب قديما وحديثا، فإن مصطلح "النقد الثقافي" ظل بعيدا عن ذلك القدر والمستوى من التعقيد والتنظير

<sup>1</sup> جميل حمداوي، نظريات النقد الأدبي في مرحلة ما بعد الحداثة، مقال النقد الثقافي بين المطرقة والسندان، 29 ديسمبر 2021،

[www.alukah.net](http://www.alukah.net)

<sup>2</sup> المرجع السابق.

الذي أثر في تبلور اتجاهات أخرى، وما يزال بعض المعاجم المختصة لا يشير إليه»<sup>1</sup> يعني أن النقد الثقافي برغم من انتشاره وتوسعه إلا أنه لم يحظى بالقدر الكافي من التنظير.

ومن إحدى البوادر الغربية «مقالة شهيرة للمفكر الألماني اليهودي نيودوأورنو تعود إلى 1949 عنوانها «النقد الثقافي والمجتمع».<sup>2</sup>

إضافة إلى «الأعمال التي تنكئ على دلالة عامة وغير محددة للنقد الثقافي دراسة مهمة للمؤرخ الأمريكي هيدن وايت بعنوان: بلاغيات الخطاب: مقالات في النقد الثقافي 1978م يشير فيه إلى أن الخطابات الموظفة في العلوم الإنسانية تقوم على بلاغيات لا تختلف كثيرا عما يعتمد عليه الأدب»<sup>3</sup> وتلك العملية (تحليل الخطابات) تعد نوعا من النقد الثقافي.

وضع "آرثر ايزابرجر" في كتابه النقد الثقافي وصفها بجغرافية النقد الثقافي: البلاد الأصلية ذات الأثر على نظريات الدراسات الثقافية (قائمة انتقائية).<sup>4</sup>

<sup>1</sup> ميجان الرويلي، سعد البازعي، دليل الناقد الأدبي المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، 2002، ط3، ص 306.

<sup>2</sup> المرجع السابق، ص 306.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص 307.

<sup>4</sup> آرثر ايزابرجر، النقد الثقافي تمهيد مبدئي للمفاهيم الرئيسية، تر: وفاء إبراهيم رمضان سطاويسي، ص 35 - 36.

ألمانيا	روسيا	فرنسا
<ul style="list-style-type: none"> <li>● كارل ماركس</li> <li>● ماكس قيبر</li> <li>● يورجينها برماس</li> <li>● ثيودور أدورنو</li> <li>● ولتر بنيامين</li> <li>● ماكس هور كهامر</li> <li>● هربرتماركيز</li> <li>● هاتر جورج حادامر</li> <li>● برتولت بريخت</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>● باختين</li> <li>● فيجتوسكي</li> <li>● فلاديمير بروب</li> <li>● إس. أ. ينشتين</li> <li>● يوري لوتمان</li> <li>● فيكتوشكوليفيكسي</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>● رولان بارت</li> <li>● كلود ليفشسترواس</li> <li>● ميشيل فوكو</li> <li>● لويس التوسير</li> <li>● جاك لاكان</li> <li>● إميل توركايم</li> <li>● جاك دريدا</li> <li>● بيير بورديو</li> <li>● أندريه بيزيه</li> <li>● أ. ججرماس</li> </ul>
إنجلترا	كندا	الولايات المتحدة
<ul style="list-style-type: none"> <li>● رايوند وليمز</li> <li>● سيتوارت هول</li> <li>● لودنيجفتجنشتين</li> <li>● ريتشارد هوجارت</li> <li>● ماري دوجلاس</li> <li>● وليم إمبسون</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>● ميشيل ماكلون</li> <li>● إتش، أنيس</li> <li>● نور ثرب فراي</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>● س. إس بييرس</li> <li>● نعوم تشومسكي</li> <li>● فيير شارمان</li> <li>● رومان جاكسبون</li> <li>● فيكتور تيرنر</li> <li>● كليفوردرتيز</li> <li>● فريدريك جيمسون</li> </ul>
إيطاليا	النمسا	سويسرا
<ul style="list-style-type: none"> <li>● أنطونيو جرامشي</li> <li>● أمبرتو إيكو</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>● سيجموند فرويد</li> <li>● هرت هرتزج</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>● فرديناند دي سوسير</li> <li>● كارل يونج</li> </ul>

هذا تصنيف لأبرز المؤثرين في الدراسات الثقافية بصفة عامة والنقد الثقافي بصفة خاصة واشتهروا بالعديد من الأعمال في هذا المجال حيث كانت لهم الأسبقية في تقديمهم للنقد الثقافي.

### العرب:

بعد التطرق إلى النقد الثقافي عند الغرب يأتي مقابله التصور العربي، حيث تلقوه العرب وقدموا حوله وجهات نظر متعددة ومختلفة ولوحظ ظهوره وضوحا في المشرق العربي «أن النقد الثقافي قد انتشر في الشرق العربي بشكل لافت للانتباه، وخاصة في المملكة العربية السعودية، بينما لم يتمثل النقاد المغاربة النقد الثقافي بشكل من الأشكال، على الرغم من كونهم كانوا سابقين عربيا إلى الاستفادة من النقد الحدائي نظريا وتطبيقيا، والسبب في ذلك، حسب اعتقادنا، أنا النقاد المغاربة يهتمون بالثقافة الفرنكفونية أكثر مما يهتمون بالثقافة الأنجلو سكسونية»<sup>1</sup> وهذا يعني أن الانتشار العربي الأول كان في المشرق وبالضبط في المملكة العربية السعودية وذلك مع الناقد السعودي "عبد الله الغدامي" الذي نشر كتاب المعنون بـ: «النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية العربية» الذي يعد اللبنة الأولى للنقد الثقافي العربي سنة 2000م «ومحاولة الغدامي تمثل مسعى جادا لاستكشاف مشكلات عميقة في الثقافة العربية من خلال أدوات النقد الثقافي وهم من ثم جديرة بوقفة أطول»<sup>2</sup> أي أنه النقد الثقافي بصفة عامة قد جسده النقاد العرب لاستكشاف الثقافة العربية.

<sup>1</sup> جميل حمدوي، النقد الثقافي بين المطرقة والسندان، 30 ديسمبر 2021.

<sup>2</sup> ميجان الرويلي، سعدا لبازعي، دليل الناقد الأدبي، ص 309.

وكذا «فإنه يمكن الحديث عن كثير من النقد الذي قدمه الكتاب العرب منذ منتصف القرن التاسع عشر بوصفه نقدا ثقافيا، أي بوصفه استكشافا لتكوين الثقافة العربية وتقويما لها»<sup>1</sup> فجاء ليقوم الثقافة العربية.

وبذلك يكون النقد الثقافي لم يقتصر على البيئة الغربية فقط وإنما لقي استقبال بدا متواضعا وبعدها أصبح مفتاحا لتغلغل واستكشاف وتقويم الثقافة العربية، وقد قدموا النقاد العرب أعمال وانتاجات وعدة مفاهيم حول النقد الثقافي ومنه ننطلق من مفهوم الناقد عز الدين مناصرة وهو: «النقد الثقافي هو الأخذ من كل علم بطرق»<sup>2</sup> وكذلك الناقد إدوار سعيد من خلال كتابه "الاستشراق" سنة 1978م، وكتابه "العالم والنص" و"الناقد" 1983م وأخيرا كتابه "الثقافة والامبريالية" سنة 1983م.

إضافة إلى الناقد العراقي حسين قاصد يشير للمفكر العراقي علي الوردي في كتابه النقد الثقافي، زيادة وتنظير وتطبيق، العراق رائدا على اعتبار إنه من رواد النقد الثقافي من خلال كتابه أسطورة الأدب الرفيع سنة 1994م، هذا وقد أشار الغدامي في كتابه النقد الثقافي لعلي الوردي في إشارة للأنساق الثقافية على اعتبار أنه حدد القيم القبلية الشعرية.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> ميجان الرويلي، سعدا لبازعي، دليل الناقد الأدبي، ص 309.

<sup>2</sup> عز الدين مناصرة، الهويات والتعددية اللغوية (قراءات في ضوء النقد الثقافي المقارن)، الصايل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، د.ط، 2014م، ص 7.

<sup>3</sup> ينظر: حسين قاصد، النقد الثقافي زيادة وتنظير، العراق رائدا، التجليات للنشر والترجمة والتوزيع الجيرة، القاهرة، ط1، 2013م، ص 11.

وبالمقابل نجد رائد النقد الثقافي العربي "عبد الله الغدامي" وذلك بكتابه الذي أشرنا إليه سابقا "النقد الثقافي، قراءة في الأنساق الثقافية العربية" سنة 2000، والذي جعل من النقد الثقافي «فرع من فروع الألسنية معني بنقد الأنساق المضمرة، التي ينطوي عليها الخطاب الثقافي بكل تجلياته، وأنماطه وصيغته»<sup>1</sup>.

وكذلك نجد الناقد الجزائري حفناوي بعلي الذي جعل في كتابه "مدخل في نظرية النقد الثقافي المقارن" النقد الثقافي حقلا من حقول المعرفة متعدد المرجعيات «نشاط وليس مجالا معرفيا قائما في ذاته، وهو لا يدور حول الفن والأدب فحسب، وإنما حول دور الثقافة في نظام الأشياء بين الجوانب الجمالية والأنثروبولوجيا»<sup>2</sup>.

فالنقد الثقافي لا يهتم بالأدبيات فحسب بل كذلك بالأنساق المضمرة الكامنة في ثنايا الخطاب.

أما بالنسبة لطفه حسين فالنقد الثقافي عنده قد ظهر بوضوح في كتابه "مستقبل الثقافة في مصر" بحيث أدمج الثقافة في إصلاح نظام التعليم ومحاوله فلا قيود الاستعمار عن العقل المصري خاصة والعقل العربي عامة واختار التعليم بالذات لأنه وسيلة مهمة لأنه يجمع أبناء الشعب عامة مع التطلع والانفتاح على الثقافات الإنسانية الأخرى هذا ما سيحقق لمجتمعنا التطور.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> عبد الله الغدامي، النقد الثقافي، قراءة في الأنساق الثقافية العربية، ص 83.

<sup>2</sup> حفناوي بعلي، مدخل في نظرية النقد الثقافي المقارن، ص 15.

<sup>3</sup> ينظر: طه حسين، مستقبل الثقافة في مصر، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط2، د.ت.

نضيف كذلك المفكر الجزائري مالك بن نبي في كتاب "مشكلة الثقافة" 1959م باعتباره ثالث كتاب مباشر في النقد الثقافي، بعد كتاب طه حسين وكتاب عبد العظيم أنيس ومحمود أمين العالم كتابهم "في الثقافة المصرية"، وكذلك الناقد برهان غليون، والناقد سمير أمين،<sup>1</sup> وأسماء أخرى عربية اهتمت وكانت لها عدة أعمال في النقد الثقافي قد ذكرها الناقد عز الدين مناصرة في كتابه "الهويات والتعددية اللغوية".

وبهذا يكون قد دخل النقد الثقافي إلى الساحة العربية وترك تصورا للثقافة العربية.

رابعا: مفهوم الأنساق الثقافية.

### I. مصطلح النسق:

**لغة:** جاء في لسان العرب مادة (نسق) في باب النون، "نسق: النَّسَقُ من كل شيء: ما كان على طريقة نظام واحد، عَامٌّ في الأشياء، وقد نشقته تنسيقا، ويخفف ابن سيده: نَسَقَ الشيء يَنْسُقُهُ نَسَقًا ونَسَقَهُ نَظْمَهُ على السواء وانتسق هو تناسق، والإسم النَّسَقُ، وقد انتسقت هذه الأشياء بعضها إلى بعض أي تَنَسَّقَتْ، والنحويون يسمون حروف العطف حروف النسق لأن الشيء إذا عَطَفَتْ عليه شيئا بعده جرى مجرى واحداً، وروي عن عمر - رضي الله عنه - أنه قال: نَاسِقُوا بين الحج والعمرة، قَالَ شَمْرٌ معنى ناسقوا تابعوا وواتروا، يقال: نَاسِقٌ بين الأمرين أي تابع بينهما".<sup>2</sup>

<sup>1</sup> ينظر: عز الدين مناصرة، الهويات والتعددية اللغوية، ص 9 - 10.

<sup>2</sup> ابن منظور الافرقي المصري، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، 1990، ص 352.

ومنه النسق ما كان على نظام واحد، واتخذ مسلكا واحدا وجاء في معجم الوسيط: (انسق) فلان تكلم سجعاً، انتسقت الأشياء، مرتب يقال: نسقها فانتسقت، تناسقت الأشياء: انتسقت، يقال: تناسقت كلامه.<sup>1</sup>

ويعني ذلك أن التناسق هو ترتيب الكلام و"النسق: حروف النسق، حروف العطف"<sup>2</sup> لأنها تقوم بعطف الكلام بعضه على بعض فتسمى حروف النسق. وفي معجم مقاييس اللغة فإن: "النسق) النون والسين والقاف أصل صحيح يدل على تتابع في الشيء"<sup>3</sup> وذلك يعني تتابع الأشياء.

وعليه إن مصطلح النسق في اللغة هو تتابع وتوالي وتلاءم الأشياء في نظام واحد.

أ. اصطلاحاً:

يعد مصطلح النسق من أهم المصطلحات الرائجة في حقل الدراسات الأدبية والنقدية والثقافية، فبعد تعريف النسق لغة سنخرج إلى المفهوم الاصطلاحي.

ونجد الاصطلاح لدى الدراسات النقدية فالنسق في مفهومه اللساني "هو ما يتولد عن تدرج الجزئيات في سياق ما، أو ما يتولد عن حركة العلاقة بين العناصر المكونة للبنية، إلا أن لهذه الحركة نظاماً معيناً يمكن ملاحظته وكشفه، كأن يقول: إن لهذه الرواية نسقها الذي يولده توالي

<sup>1</sup> ابراهيم مصطفى وآخرون، معجم الوسيط، المكتبة الإسلامية، اسطنبول، تركيا، ت. ط. د. ت، ص 918.

<sup>2</sup> المرجع السابق، ص 918.

<sup>3</sup> ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تر: ابن سلام هارون، دار الفكر، بيروت، لبنان، 1979م، ج5، ص 420.

الأفعال فيها أو أن هذه العناصر المكونة لهذه اللوحة من خيوط وألوان تتألف وفق نسق خاص بها".<sup>1</sup>

فالنسق عند نعمان بوقرة مرتبط بالكيفية التي تتوالي فيها الأفعال ونجد معنى العيد تعرفه: "يتحدد هذا المفهوم في نظرنا إلى البنية ككل، وليس في نظرنا إلى العناصر التي تتكون منها وبها البنية، ذلك أن البنية ليست مجموع هذه العناصر، بل هي هذه العناصر بما ينهض بينها من علاقات تنتظم في حركة العنصر خارج البنية غيره داخلها، وهو يكتسب قيمته داخل البنية وفي علاقته ببقية العناصر أو بموقعه في شبكة العلاقات التي تنتظم العناصر والتي بها تنهض البنية فنتج نسها".<sup>2</sup>

ومنه فإن النسق في العموم هو انتظام بنيوي ميسجم ومتناغم.

كما أشار كذلك عبد الله الغدامي إلى أن النسق مرافق للبنية أو النظام لكنه لم يقصد تلك الدلالة ولا يعترض عليها فالنسق عنده يكتسب، "قيما دلاليا وسمات اصطلاحية خاصة وفق ما يتناسب مع مشروع النقد".<sup>3</sup>

وتستخلص عدة خصائص للنسق وهو:

❖ "كل شيء مكون من عناصر مشتركة ومختلفة فهو نسق.

<sup>1</sup> نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، عالم الكتب الحديث، عمان، 2003، ص 140 – 141.

<sup>2</sup> معنى العيد، في معرفة النص، دار الآفاق الجديدة، لبنان، ط1، 1983، ص 32.

<sup>3</sup> عبد الله الغدامي، النقد الثقافي الأنساق الثقافية، ص 77.

❖ له بنية داخلية ظاهرة.

❖ حدود مستقرة بعض الاستقرار يتعرف عليها الباحثون.

❖ قبوله من المجتمع لأنه يؤدي وظيفة فيه لا يؤديها نسق آخر.<sup>1</sup>

ونستنتج من التعريفات السابقة أن النسق عنصر له نظامه الذي يتحكم فيه وهو نمطي ومتعدد الخصائص وعناصره مترابطة ومتكاملة ومتفاعلة.

## II. مصطلح الثقافة:

أ. لغة:

جاء في لسان العرب في فصل (الثناء) "في مادة (ثقف): ثقف الشيء ثقفا وثقافا وثقوفة: حلاقه، ورجل ثقف «قوله رجل ثقف» كضخم كما في الصحاح، وضبط في القاموس بالكسر كحبر، وثَقِفُ وثَقِفٌ: حاذِقٌ فهم، وأتبعوه فقالوا ثَقِفُ لَثْفٌ، وقال أبو زياد: رجل ثقف لثقف رام راو اللحياني: رجل ثَقِفٌ لَثْفٌ وثَقِفٌ لَثْفٌ وتَثْقِفٌ لثيف بين الثقافة واللقافة.<sup>2</sup>

ويقال: "ثَقِفَ الشيء وهو سرعة التعلم (ابن دريد) ثقفت الشيء حذفته وثقفته إذ اظفرت به،

وثقف الرجل ثقافة أي صار حاذقا مثل ضخم، فهم ومنه الثقافة.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> محمد مفتاح، التشابه والاختلاف نحو منهجية شمولية، المركز الثقافي العربي، المملكة المغربية، الدار البيضاء، د.ط، د.ت، ص 159.

<sup>2</sup> ابن منظور، لسان العرب، ج6، ص 19.

<sup>3</sup> المرجع السابق، ج6، ص 19.

وجاء في القرآن الكريم قوله تعالى ﴿وَأَقْتُلُوهُمْ مَّحْيَتَهُمْ وَهُمْ مُوَأَخَّرُوهُمْ مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ﴾<sup>1</sup>

سورة البقرة الآية 191.

ومما اشتملت عليه المعاجم العربية لفظ (الثقافة) على عدة معاني منها:

◆ حذق الشيء وسرعة تعلمه وفهمه.

◆ الفطنة والذكاء.

ب. اصطلاحاً:

إن للمفهوم الثقافة له عدة تعاريف وهو من أكثر المفاهيم تعقيدا ويتجلى في عدة مجالات وعليه سنحاول الوقوف عند دلالاته الاصطلاحية.

وقد حظي مفهوم الثقافة باهتمام كبير في النقد الثقافي، حيث تعد الأداة المرتكز عليها في

البحث عن الأنساق المضمرة.

وجاء في كتاب "إيجلتون" في مقدمة المترجم "شوقي جلال" في كتاب "فكرة الثقافة" على أنها:

"ليست فقط ما نعيش به، إنها أيضا وإلى حد كبير، ما نحيا من أجله، الوجدان، العلاقة،

الذاكرة، القرابة، المكان، المجتمع، المحلي، الاشباع العاطفي، البهجة الفكرية"<sup>2</sup> فالثقافة

ليست مجرد مجموعة من الأنماط والسلوك وطرق العيش إنما هي تفتح على كل ما نحيا ونعيش لأجله.

<sup>1</sup>سورة البقرة، الآية 191.

<sup>2</sup> تيري إيجلتون، نكرة الثقافة، تر: شوقي جلال، مكتبة الأسرة، القاهرة، مصر، 2012، (د.ط)، ص 12.

كما نجد تعريف آخر عند "جون بييرمارتينون" حيث ميز بين نوعين من التعاريف "تعريف جزئي محدود يستعمل مصطلح الثقافة لوصف التنظيم الرمزي لأي جماعة، وعملية تناقل ذلك التنظيم الرمزي، وكذا مجموع القيم التي تشكل تصور الجماعة لذاتها، ولعلاقتها بالجماعات الأخرى وبالعالم الطبيعي، وتعريف واسع - لا يتناقض والتعريف الأول - يستعمل مصطلح الثقافة لوصف العادات، المعتقدات، اللغة، الأفكار، الذوق الجمالي والمعارف التقنية، كما يستعمله لوصف تنظيم المحيط العام للإنسان: الثقافة المادية، الأدوات، السكن، وبصورة عامة، مجموع التقنيات القابلة للنقل (التبليغ) والتي تنظم علاقات وتصرفات الجماعة الاجتماعية مع البيئة".<sup>1</sup>

وبذلك يكون مصطلح الثقافة له وجهين فهو الوصف التنظيم الرمزي لأي جماعة وكذا يستعمل لوصف العادات، المعتقدات، اللغة، الأفكار، الذوق الجمالي، المعرفة التقنية.

ومن أبسط وأوضح التعريفات هو تعريف "روبرت بيرستد" هو أن الثقافة "هيا ذلك الكل المركب الذي يتألف من كل ما نفكر فيه، أو نقوم بعمله، أو نتملكه كأعضاء في المجتمع".<sup>2</sup>

ومن خلال هذا التعريف فإن الثقافة هي مجسم لما يحمله المجتمع، وما نستخلص إليه من خلال

التعاريف السابقة للثقافة ما يلي:

<sup>1</sup> نور الدين زمام، العولمة الثقافية، المستحيل والممكن، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة بسكرة، نوفمبر 2001، ص 139.

<sup>2</sup> مجموعة من الكتاب، نظرية الثقافة، تر: علي سيد الصاوي المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1997، د.ط، ص 9.

♦ الثقافة هي مجموعة من العادات والمعتقدات التي يمتلكها أفراد المجتمع.

♦ الثقافة مركبة من المعرفة، الفن، الأخلاق، القانون، الآداب، ... الخ.

### III. مفهوم النسق الثقافي:

يحمل شقين النسق والثقافة اللذين تطرقنا إليهما حيث نجد عبد الله الغدامي الذي يعد من أول من أشار إلى الأنساق الثقافية في العالم العرب والذي ذهب إلى تحديد وظيفته أولاً: «يتحدد النسق عبر وظيفته وليس عبر وجوده المجرد، والوظيفة النسقية لا تحدث إلا في وضع محدد ومقيد، وهذا يكون حينما يتعارض نسقان أو نظامان من أنظمة الخطاب أحدهما ظاهر والآخر مضمّر، ويكون المضمّر ناقضاً وناسخاً للظاهر، ويكون ذلك في نص واحد، أو في ما هو في حكم النص الواحد، ويشترط في النص أن يكون جمالياً ولسنا نقصد الجمالي حسب شروط النقد المؤسساتي وإنما الجمالي وهو ما تكون الرعية الثقافية ونحن هنا نستبعد (الرؤى) و(النجوي) غير شرعي الجمالي والجماهيري كما تستبعد التناقضات النسقية التي تحدث في مواقع مختلفة وفي نصوص متباينة وتحديداً لهذه الشروط راجع إلى أن مشروع هذا النقد يتجه إلى كشف جيل الثقافة في تمرير أنساقها أقنعة ووسائل خفية»<sup>1</sup>.

ويعني ذلك أن النص الثقافي يحتاج إلى نسقين ظاهر والآخر مضمّر خفي وشرط أن تتم هذه التناقضات داخل نص ليتوفر فيه عنصر الجمالية ليس هذا فقط، وإنما تقضي قراءة نسقية لا تخضع للتحليل والتأويل بغية الكشف عن الدلالات النسقية المضمرة.

<sup>1</sup> عبد الله الغدامي، النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية العربية، ص 77.

ونجد عند "عبد الفتاح أحمد يوسف": "إن الأنساق الثقافية هي قوانين تشريعات أرضية من صنع الإنسان في مقابل التعاليم السماوية التي أنزلها الله تعالى في الأديان وضعها الإنسان لضبط الإنسان نفسه ولتعريف أموره: وهي تعبر عن تصور الإنسان القديم لما ينبغي أن تكون عليه الحياة"<sup>1</sup> جعل بين الأنساق الثقافية وحياة الإنسان بصفة عامة علاقة ترابط حيث أن النشاط الفكري المتعلق بالأنساق قامت على تطوير أجيال من البشر.

أما من منظور غريتش نجده ينتصر لمفهوم الثقافة "إن للنسق الثقافي من منظور غريتش، جانب مزدوج، فهو من ناحية إطار يعمل للاستيعاب وفهم وتفسير التجزية الإنسانية، أي أنه يقدم (معنى) للعالم والحياة فيه: فالدين مثلا يجعل الحياة أقل عسر للفهم الواضح وأقل معارضة للمعقول الشائع: فهو يجعل الغريب معروفا واللا منطقي والشاذ طبيعياً.<sup>2</sup>

حيث في هذا المفهوم يربط النسق الثقافي بالمعتقدات والقواعد والأنماط السلوكية المتجلية في المجتمع.

ومن خلال هذه التعريفات يمكن القول بأن النسق الثقافي هو تركيب للمفهوم النسق والثقافة، حيث يتمثل في العناصر المترابطة والمتفاعلة في المجتمع والتي تتمظهر في المعارف والمعتقدات والفنون.

<sup>1</sup> عبد الفتاح أحمد يوسف، لسانيات الخطاب وأنساق الثقافة فلسفة المعنى بين نظام الخطاب وشروط الثقافة، الدار العربية للعلوم، بيروت، لبنان، 2010، ط1، ص 150.

<sup>2</sup> نادر كاظم، تمثيلات الآخر: صورة السرد في المتخيل، العربي الوسيط، دراسات فكر، بيروت، لبنان، 2004، ط1، ص 96 - 97.

خامسا: أنواع الأنساق الثقافية:

يحمل النص أنساقا متنوعة ومتعددة وذلك بما تحمله هاته الأنساق من دلالات وتؤويالات تحيلنا إلى قضايا معينة وذلك ما يلتمسه القارئ الفاحص، حيث يوجد نسقين مهمين نسق ظاهر ونسق مضمّر من خلالهما نلج إلى النص ونستشف الأنساق المتنوعة الأخرى.

أ. النسق الظاهر:

عندما يواجه القارئ النص الأدبي حيث يتعامل معها بكامل الحرية من خلال تحليلها وتطويعه وفق المنتج الثقافي البارز في تلك العمل الأدبي فالقارئ عندما يستوجب ذلك النص الأدبي يحاول استشفاف ما بدا له من أنساق.

فالنسق الظاهر يكون جليا معلنا للقارئ في النص فهو تفيض «وهذا يكون حينما يتعارض نسقان أو نظامان من أنظمة الخطاب أحدهما ظاهر وللآخر مضمّر، ويكون المضمّر ناقضا وناسخا للظاهر»<sup>1</sup> بحيث يختلف النسق الظاهر عن المضمّر وذلك أن المضمّر مهيم في النص الأدبي ولقى اهتمام أكثر من النسق الظاهر.

فالنسق الظاهر لم يحفل به في اهتمامات النقد الثقافي ولكن لا يمكن إنكار أنه وسيلة تستعمل لمعرفة النسق المضمّر المتخفي وراءه.

<sup>1</sup> عبد الله الغدامي، النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية العربية، ص 78.

✓النسق المضمّر: يعد هذا النسق الركيزة المهمة في النقد الثقافي بحيث يرى ليتش أن

«الافتراضات والتقاليد التي تحافظ الثقافة عليها غير واعية في أكثر الأحيان بل

ومتعادية»<sup>1</sup> فغير الواعي ذلك هو الذي يعد من خصائص النسق المضمّر.

ويحيلنا مفهوم النسق المضمّر إلى «أن الثقافة تملك أنساقها الخاصة التي هي أنساق

مهيمنة، وتتوسل لهذه الهيمنة عبر التخفي وراء أقنعة سميكة»<sup>2</sup> فالنص الأدبي يحمل أنساقا غير

معلنة في طياته وذلك بالخصوص ما وراء كل ما هو جمالي «أي إن الخطاب البلاغي الجمالي

يخبي من تحته شيء آخر غير الجمالية، وليست الجمالية إلا أداة تسويق وتمير لهذه

المخبوء، وتحت كل ما هو جمالي هناك شيء شتى مضمّر، ويعمل الجمالي عمل التعمية

الثقافية لكي تظل الأنساق فاعلة ومؤثرة ومستديمة من تحت قناع»<sup>3</sup> يعني أن الجمالية تكون كأداة

لمعرفة المتخفي والمضمّر.

إن النسق المضمّر قد احتل مكانة مركزية في الممارسات النقدية الثقافية، فهو يعد عنصر نظريا

وإجرائيا ذلك من خلال محولة القارئ لكشفه.

<sup>1</sup> فنست ليتش، النقد الأدبي الأمريكي من الثلاثينات إلى الثمانينات، تر: محمد يحيى، المجلس الأعلى للثقافة، 2000، ص 104.

<sup>2</sup> عبد الله الغدامي، عبد النبي اصطيف، نقد ثقافي أم نقد أدبي، ص 30.

<sup>3</sup> المرجع السابق، ص 30.

وقد تمكن النسق المضمّر «التغلغل غير الملحوظ وظل كامنا هناك في أعماق الخطابات وظل ينتقل ما بين اللغة والذهن البشري فاعلا أفعاله من دون رقيب نقدي»<sup>1</sup> وبذلك يكون النسق المضمّر أساس النقد الثقافي.

إن الأنساق الثقافية التي خرجت بطريقة أو بأخرى من عباءة النقد الثقافي والتي تجلت في الأعمال الأدبية سواء الرواية أو الشعر أو القصص ... الخ.

حملت قضايا ورؤى مختلفة للقارئ، ظهرت تارة وتحقت أحيان كثيرة وهذا فيما أسميناه الظاهر الملعن والنسق المضمّر المتخفي.

المؤلف يحمل لنا أنساق ثقافية من خلال تعامله مع عالمه الخارجي فيضع شحنة ثقافية في لغته وأفكاره سواء كان متعمدا في ذلك أو تلقائيا.

قد تنوعت وتعددت الأنساق الثقافية وذلك من خلال موضوع ونوع الخطاب أي تحديد ورصد لهاته الأنساق يحدده اتجاه وأفكار المدونة.

يوجد أنساق ثقافية عامة تكون موجودة تقريبا في جل الأعمال الأدبية وهناك الخاصة على حسب العمل الأدبي.

ج. أنواع الأنساق الثقافية:

✓ النسق الاجتماعي: إنه نسق يستقي مظهراته من المجتمع ويعد العالم الأمريكي

الاجتماعي تالكوتبارسونز أول من تطرق إلى تعريف النسق الاجتماعي «نظام ينطوي على أفراد

<sup>1</sup> عبد الله الغدامي، النقد الثقافي، ص 72.

"فاعلين" تحدد علاقاتهم بمواقفهم وأدوارهم التي تنبع من الرموز المشتركة والمقررة ثقافياً<sup>1</sup> فالنسق الاجتماعي مبني على نظام ووظيفة تعمل ضمن عناصر البيئة.

وله مفهوم آخر هو «النسق الاجتماعي عبارة عن مجموعة كبيرة من الفاعلين الذين تقوم بينهم علاقات تفاعل اجتماعي في موقف معين (...) ويتجهون نحو تحقيق الإشباع الأمثل لحاجاتهم، كما تتحدد علاقاتهم الاجتماعية عن طريق بناء ثقافي مميز ومجموعة مشتركة من الرموز»<sup>2</sup>.

ويقصد بذلك "بارسونز" أن النسق الاجتماعي يتكون من أفراد وجماعات تربطهم مواقف وعلاقات يشكلون من خلالها نظاماً أو بنية ثقافية مشتركة كالعادات والتقاليد الأعراف ... الخ. فالنسق الاجتماعي أوسع من البناء الاجتماعي وذلك ما يؤكد في قوله "بارسونز": «إن النسق الاجتماعي كيان مركب، يشمل على الكثير من النظم والجماعات، والأدوار والعلاقات والروابط، وتعتبر فكرة النسق هنا أوسع من مفهوم البناء الاجتماعي»<sup>3</sup>.

وقد توصل إلى تحديد ثلاث مميزات للنسق الاجتماعي:

«إن النسق الاجتماعي يتألف من أجزاء يعتمد بعضها على البعض الآخر، وفي ذلك

تقرير لمبدأ الاعتماد المتبادل.

<sup>1</sup> أديتث كريزويل، عصر البنيوية، تر: جابر عصفور، دار سعاد، الصباح، الكويت، ط1، 1993، ص 411.

<sup>2</sup> محمد عبد العبود مرسي، علم الاجتماع عند تالكوتبارسونز بين نظريتي الفعل والنسق الاجتماعي، جامعة القصيم، السعودية، ط1، 2001، ص 102 – 103.

<sup>3</sup> المرجع السابق، ص 10.

إن هذا النسق يتمتع بمقومات التدعيم الذاتي، حيث تميل العناصر أو الأجزاء للاستقرار والتكامل، وخفض التوترات باستمرار.

إن النسق الاجتماعي يتغير بفعل الديناميات الداخلية، أو بسبب العوامل الخارجية<sup>1</sup> فالنسق الاجتماعي يتميز بمبدأ الاعتماد المتبادل ومقومات التدعيم الذاتي والديناميات الداخلية والعوامل الخارجية.

وهذا عليه يحيلنا إلى التنقيب عن قضايا اجتماعية يحملها الخطاب في طياته.

✓ النسق الإيديولوجي: قد كنا تطرقنا إلى مفهوم النسق باعتباره منظومة وبنية مترابطة منسجمة، بينما الإيديولوجيا قد حلت كل حسب تخصصه ومنظوره ومنه «إن كلمة إيديولوجيا داخلية عن كل اللغات الحية، تعني لغويا في أصلها الفرنسي، الأفكار لكنها لم تحتفظ بالمعنى اللغوي إذ استعارها الألمان وضمنوها معنى آخر، ثم رجعت إلى الفرنسية، فأصبحت نخلية حتى في لغتها الأصلية»<sup>2</sup> ومنه فإن الإيديولوجيا متعدد المعاني فهي علم الأفكار وتأثيرها في المجتمعات.

ويعد بنية فكرية وقد ربطه "كارل ماركس" بالنظام الاجتماعي والنشاط المادي «إن إنتاج الأفكار والتصورات والوعي مختلط بادئ الأمر بصورة مباشرة ووثيقة بالنشاط المادي والتعامل المادي بين البشر، فهو لغة الحياة الواقعية إن التصورات والفكر والتعامل الذهني بين البشر،

<sup>1</sup> محمد عبد العبود مرسي، علم الاجتماع عند تالكوتبارسونز بين نظريتي الفعل والنسق الاجتماعي، ص 134.

<sup>2</sup> عبد الله العروي، مفهوم الإيديولوجي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط8، 2012، ص 9.

تظهر هنا على اعتبارها مظهرا مباشرا لسلوكهم وأفعالهم المادية، ينطبق الأمر نفسه على الإنتاج الفكري كما يمثل في لغة السياسة، ولغة القوانين والأخلاق، والدين والميتافيزيقا ... الخ، عند شعب بكامله، فالبشر هم الذين ينتجون تصوراتهم وأفكارهم»<sup>1</sup> فالتصورات التي ينتجها أفراد المجتمع ويحملها المؤلف بما أنه فرد من المجتمع ويطرحها داخل العمل الأدبي فتكون بمثابة انعكاس لإيديولوجية معينة.

✓النسق الديني: إن التطرق إلى هذا النوع من الأنساق، فهو في الحقيقة يتحدث عن المرتكز الكون لهوية الشعوب والأمم فالدين يعد عقيدة يؤمن بها شعب معين حيث من خلالها يمرر المؤلف أفكار تحيلنا إلى معتقده ديني ويحاول إظهاره في صورة معينة سواء خفيا أو معلنة.

فالنسق الديني هو «عبارة حاوية للفروع والجزئيات والتفاصيل من اعتقادات وأقوال وأفعال، بحيث تساهم مجتمعة في إبراز خصائص ومميزات دين معين ويعبر الشخص بتمثله لهذه الجزئيات والفروع عن انتمائه لدين ما، سواء كان إسلاميا أو يهوديا أو نصرانيا ... الخ»<sup>2</sup>.

إذن فالنسق الديني هو تصورا يكون متمثل لدى المؤلف أو المبدع بحيث يطرحه بوعي أو بدون وعي في الخطاب الأدبي ويستشفه القارئ من خلال التمحص فيه.

<sup>1</sup> كارل ماركس، وفريدريك أنجلز، الإيديولوجية الألمانية (مصادر الاشتراكية العلمية) تر: فؤاد أيوب، دار الفراي، بيروت، لبنان، ط1، 2016، ص 38.

<sup>2</sup> عبد الرحيم بوشقور، حبيب بوسغادي، حضور النسق الديني في الرواية الجزائرية، مقارنة ثقافية لرواية "مملكة الزيون" للصادق حاج أحمد، مجلة غلف اللغة العربية وآدابها، المجلد 12، العدد3، عين تموشنت، 2020/11/30، ص 395.

✓ **النسق السياسي:** النسق السياسي يأتي متجليا في الأعمال الأدبية وهو نسق مهم بالنسبة للنسق الثقافي العام وهو يلعب دورا أساسيا في تشكيل الشعوب والمجتمعات بحيث يكون عبارة عن أفكار سياسية وانتماءات حزبية مثلا وأنواع الحكم والقوانين في مجتمع معين أو أدلة معينة فيحاول المبدع من خلال مضمرة أن يشير إلى النسق السياسي بطريقة خفية لا علنية وذلك للسياسة والتحدث عنها في المجتمع من حساسية فيحاول أن يمرر أفكاره حول الحاكم أو الجماعات السياسية والقوانين بطريقة مضمرة يحاول القارئ أو المتلقي التماسها من خلال آثار يتركها المبدع وراءه.

✓ **النسق التاريخي:** إن النسق التاريخي هو نسق يعود من خلاله المبدع إلى الماضي والتاريخ بحيث يسترجع أحداث تاريخية أو شخصيات أو أماكن لا يريد بها العودة من أجل العودة وإنما العودة من أجل محاكاة الماضي بالحاضر وبذلك يعيد إحيائها لدى المتلقي بصورة الحاضر، ويحاول تمرير مجموعة من المضمرة التي يريد بها غرضا لدى القارئ سواء الإقناع، أو التذكير ... الخ. ونجد أنساق ثقافية أخرى تتحدد من خلال وجودها أو عدمه في الأعمال الأدبية مثلا:

➤ نسق اللغة.

➤ نسق المورث الثقافي.

➤ نسق الزمان والمكان.

➤ نسق السلطة.

وغيرها من الأنساق التي قد تصادفنا من خلال قراءة المدونة وما تنوه إليه أن كل الأنساق

الثقافية تؤثر بعضها في بعض وتتداخل فيما بينها.

# الفصل الثاني

قراءة في الأنساق الثقافية ودلالاتها في ديوان "

بوح الرمق الأخير" لنادية العياطي

## الفصل الثاني: قراءة في الأنساق الثقافية ودلالاتها في ديوان "بوح الرمق

### الأخير" لنادية العياطي

أولاً: دراسة العنوان.

ثانياً: تحليلات الأنساق الثقافية في ديوان.

- النسق الديني:

- النسق الاجتماعي:

1. الانتماء (العروبة).

2. المرأة.

3. الحب.

4. الرثاء.

- النسق التاريخي:

- الشخصيات التاريخية.

- الشخصيات الأدبية.

- نسق الحرب.

- نسق الزمان والمكان.

- نسق الطبيعة:

## الفصل الثاني قراءة في الأنساق الثقافية ودلالاتها في ديوان "بوح الرمق الأخير" لنادية العياطي

ينظر النقد الثقافي إلى الخطاب الأدبي فلا يعتبره دال لغوي قائم على عناصر جمالية ومدلولات فنية مختلفة، وإنما يشكل مفهوما ثقافيا ذا معطى فكري يحمل في طياته أنساق مختلفة منها المضمرة والمعلنة يحاول القارئ فهمها وتصريح بدلالاتها وذلك من خلال تفاعله على مكونات الثقافة.

حيث تلك الأنساق الثقافية تمنح النص القبول والتلقي سواء كان شعرا أو نثرا فالكلام "لا يصير نصا إلى داخل ثقافة معينة"<sup>1</sup>، أي أن اللغة وحدها غير كافية وإنما الثقافة تعطي شرعية الوجود للكلام فيرتقي إلى مصاف النص.

الأعمال الأدبية المتنوعة لا شك في أنها تحمل أنساق ثقافية مختلفة وذلك بما أن المؤلف أو المبدع هو عضو في المؤسسة الاجتماعية بحيث تحكم هاته المؤسسة تشريعات والتي تندرج تحت النسق الثقافي وهي عبارة عن: الدين، الأخلاق، المجتمع، التاريخ، السياسة إيديولوجية... الخ فكلها «هذه المواضع تشبه العقد الاجتماعي بين المؤلف وجمهوره وأيّ إخلال بطقوسها يخرج الكلام من النصية، أي القبول الاجتماعي»<sup>2</sup>.

يعني أنه المؤلف والمتلقي بينهم شفرات ثقافية يمررها الأول للثاني من خلال أنساق ثقافية.

<sup>1</sup> عبد الفتاح كيليطو، الأدب والغراية، دراسة بنيوية في الأدب العربي، دار توبقال للنشر الدار البيضاء، المغرب، الطبعة 3، 2006، ص 16.

<sup>2</sup> بوحوش مرجانة، تحكم الأنساق الثقافية والاجتماعية في الشعر الجزائري الحديث، مجلة إشغالات دورية نصف سنوية محكمة تصدر عن معهد الأدب واللغات، العدد 07، الجزائر، ماي 2015، ص 180.

أولاً: دراسة العنوان:

في هذا الجانب من الدراسة سنحاول قراءة ديوان "بوح الرmq الأخير" للشاعرة الجزائرية "نادية

العياطي" من خلال الأنساق الثقافية بدءاً بنسقية العنوان.

قبل التطرق والغوص في هذه المجموعة الشعرية لابد من الوقوف على أول عتية لها، ألا وهي

العنوان.

تكون العنوان على ثلاث كلمات: البوح - الرmq - الأخير فالبوح هو التصريح والإظهار

والإفصاح عن شيء فنقول باح الشيء أجهر به ونفهم من هذا أن الشاعرة تريد الإفصاح عن أشياء

كانت تحببها في باطنها فجسدتها في كلمات شعرية بلغتها الأم العربية وتكملت العنوان كانت الرmq

الأخير ونعني به هي اللحظة الأخيرة من الحياة وبقية النفس، وهنا يصور لنا مشهد الإنسان وهو

يحتضر مشهد شديد على شخص نفسه وعلى من حوله، فأجز ما ينطق وما يباح به هو الوصاية

والشهادة وهذه الصورة النمطية للموت بالنسبة للمجتمع الإسلامي.

وهنا يظهر لنا التصور الديني للشاعرة نادية العياطي وما يستوقفنا من خلال العنوان البحث أنه

كان أول ديوان لها وهذا ما يدل أو يوحي إلى أنها صرحت بتجاربها طيلة السنوات التي عاشتها.

فبهذا العنوان الإيحائي الحامل للدلالات متنوعة تكون قد عنونت مجموعتها الشعرية.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> نادية العياطي، بوح الرmq الأخير.

ثانيا: تجليات الأنساق الثقافية في الديوان:

سنحاول في هذه الجزئية تسليط الضوء على مختلف الأنساق الثقافية المعلنة منها والمضمرة وكشف دلالاتها من خلال الجمالية الشعرية في ديوان "بوح الرمق الأخير" لنادية العياطي الأدبية والشاعرة والإعلامية الجزائرية.

النسق الديني:

بعد القراءة الفاحصة لهذه المجموعة الشعرية لنادية العياطي تبين لنا أن هذه الأخيرة، قد استقت مصادرها الثقافية من مجالات متنوعة منها الدين الذي كان واضحا وجليا في شعرها وقد حمل العديد من الدلالات والإيحاءات.

فقد صرحت في قصيدة قمحنا أم حمقنا في الأبيات التالية: بقصة الإسراء والمعراج عندما تحدث عن القدس فتقول:

قبة القدس أصيلة المسجد

لاتداسولاتهان

ولا تُحررُ ... وأخواتها ذليلة

كانت إنَّ ... وتظلُّ إنَّ ناصبة

وبعدُ ترفعُ هامتها ترفعُ

مهبط الأنبياء والخليل رباط

والإسراء والمعراج محمد

## أبرق البراقُ وما أعجزوا

في هذه الأبيات تناص من القرآن الكريم وهي قصة الإسراء والمعراج حيث جاء في قوله تعالى

﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَلَ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُمْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ الْوَالِدُ الْعَلِيمُ ذُو الْبَرِّ وَالْحَمِيمِ﴾

سَمِيعُ الْبَصِيرُ ١ ﴿ سورة الإسراء<sup>1</sup>.

حيث استحضرت الشاعرة قصة الإسراء والمعراج لتدل على قيمة القدس بالنسبة للإسلام والمسلمين وقد أشارت كذلك إلى البراق وهي الدابة التي سرى بها الرسول صلى الله عليه وسلم وكانت معجزته.

وجاء في قصيدة كفوا عنا الأبواق تناصًا ليخدم تطلعاتها فقد برز هذا النسق في أول القصيدة:

أين نحن من مزامير داوود

عشق الأذان سبق العيون

أراح البدن وسكنت الروح الوجدان

سئنا نعيق الأبواق الضائقة

كان هذا السؤال أين نحن من مزامير داوود بمثابة تجاهل العار فالشاعرة هنا لا تنتظر منا

الإجابة فقد جاءت بهذا التناص وكأنها تشتاق لمزامير داوود التي تدل على صوت ذورنة جميلة فهي لم

تسمعها حقيقة ولكن ديننا يعطينا صورة نمطية حول هذا الصوت.

<sup>1</sup> القرآن الكريم - سورة الإسراء - الآية 1.

فوصفت المزامير بعشق الآذان وراحة للبدن والروح والوجدان ثم صرحت سئمنا نعيق الأبواق

الضائقة فهنا الشحنة النفسية من كلمة سئمنا ونعيق الأبواق فالنعيق هو صوت الغراب وصياحه.<sup>1</sup>

وهو وصوت غير محمود فهو صوت ذو شؤم ثم تقول الشاعرة

لا للحن لحننا ولا للحر فمخرجا

لا رنت ولا أجراس دقت<sup>2</sup>

وكأنها هنا تريد أن تدل على الفساد الذي طال المجتمع وجبروت الحكام الذين يعتلون المنابر

ليرفعوا نعيقهم علينا.

ثم تأتي وتقول:

يا ملهمة العزيز وسر يوسف

أنت الزرع والقمح والروح

أكلتك العجاف!؟

أم داسك السمان؟<sup>3</sup>

فهنا نسق مضمّر ترك إيجاءات وذلك في خيرات الأرض التي سلبت والفقير الذي عم بسبب

أيادي الحكام، فأخذت التناص من قصة سيدنا يوسف عليه السلام والسنوات العجاف حيث جاء

في قوله تعالى:

<sup>1</sup> نادية العياطي، بوح الرmq الأخير.

<sup>2</sup> نادية العياطي، بوح الرmq الأخير، ص 32 – 33.

<sup>3</sup> نادية العياطي، بوح الرmq الأخير، ص 34.

﴿وَقَالَ لِمَلِكِنِّيَارِ سَبْعَ قَرَاتِ سَمَانِيَا كُلُّهُنَّ سَبْعُ عَجَافٍ وَسَبْعُ سُنْبُلَاتٍ خَضِرٍ وَأَخْرِيَا بِسَاتِيَا يَيْهَا الْمَلَأُ افْتُونِي﴾

﴿43﴾ قَالُوا أَضْعَاثًا حَلَامٍ وَمَا نَحْنُ بِأَوْلِيَاءَ لِأَخْلَامِ بَعَالِمِينَ ﴿44﴾

﴿45﴾ وَقَالَ الَّذِي نَجَمَ مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا أُنْبِيُّكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسَلُونِي

يُوسُفَ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ قَرَاتِ سَمَانِيَا كُلُّهُنَّ سَبْعُ عَجَافٍ وَسَبْعُ سُنْبُلَاتٍ خَضِرٍ وَأَخْرِيَا بِسَاتِيَا عَلِيًّا رَجْعَالِ النَّاسِ

عَلَهُمْ عِلْمُونَ ﴿46﴾ قَالَتْ زُرْعُونَ سَبْعُ سِنِينَ أَبَافَمَا حَصَدْتُمْ فَذُرُّوهُنَّ سُنْبُلًا لِأَقْلِيَا مِمَّا تَأْكُلُونَ

﴿47﴾ ثُمَّ يَا تَيْمِنْبَعْدِ ذَلِكَ سَبْعُ شِدَادِيَا كُنَّا قَدْ مَثَلْنَاهَا لِأَقْلِيَا مِمَّا تَحْصِنُونَ ﴿48﴾

﴿49﴾ ثُمَّ يَا تَيْمِنْبَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْرِضُونَ<sup>1</sup>

ففي هذه الآيات أخذت الشاعرة تحقق غرضها وهو توضيح لحالة التراجع الذي أصاب الأرض

من جوع وبؤس.

وفي قصيدة الضريح الجريح ظهر النسق الديني في مصطلحات دينية إسلامية في قولها:

دُمُكَ غَسْلٌ ولباسك كفنك المريح

بكت الأم والأخت يا كبدي الجريح

عروسك حور العين يا ساكن الضريح<sup>2</sup>

مصطلحات دينية تدل على إطلاع الشاعرة وثقافتها وتعود لتقول:

هل القلم يسطر أم ينام ويستريح؟<sup>1</sup>

<sup>1</sup> القرآن الكريم، سورة يوسف، الآية 43 – 49.

<sup>2</sup> نادية العياطي، بوح الرmq الأخير، ص 35.

وهذا تناص من قوله تعالى: ﴿نَوَالِقَلَمٍ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾<sup>2</sup> ﴿1﴾

فهنا تجاهل عارف.

وجاء كذلك في قصيدة كيف عدت يا عيد؟؟؟ إشارة في أحد أبياتها وهي تقول:

كلحم الخنزير جيفة لنا حرامٌ وله نَهْمٌ عني<sup>3</sup>

فهي تناص من قوله تعالى في سورة البقرة يقول عز

وجل ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيكُمُ الْمَيْتَةَ وَالْدَّمَوَلْحَمَّ الْخَنزِيرِ وَمَا أَهْلِيهِ غَيْرَ اللَّهِ

فَمَنَاضِرٌ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهَا نَالَهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾<sup>4</sup> الآية 173.

وهذا يدل على إطلاع نادية العياطي على القرآن الكريم ولها ثقافة إسلامية.

ثم قصيدة صيحة طفلة حلبية ذكرت مصطلحين لهما خلفية دينية عندما قالت:

أَنَّ الْجَانِ مِنْ نَارِ

وَابْلِيسَ مِنْ نَارِ

ومن يكذب في النارِ

ويد السارق تقطع

ومن ارتكب حراما في النار<sup>1</sup>

<sup>1</sup> نادية العياطي، بوح الرمق الأخير، ص 36.

<sup>2</sup> القرآن الكريم، سورة القلم، الآية 1.

<sup>3</sup> نادية العياطي، بوح الرمق الأخير، ص 40.

<sup>4</sup> القرآن الكريم، سورة البقرة، الآية 173.

هنا لم تكن تُرد تقديم لنا هذه المعلومة لأنها أحكامٌ شرعية في دين الإسلام، بل صرحت قبل

ذلك بيت:

أخبرتني يوماً أُمي<sup>2</sup>

فقد تريد الشاعرة المفارقة وذلك بما أنه أصبح في الحرب الطفل يحرق والدمى تحرق والبيوت  
والمنازل تحرق فهنا الشحنة من العتب فكأنها تريد أن تقول وهي مجسدة في صوت طفلة حلبية بأي  
ذنب نحرق وفي قصيدة تلي التي قبلها كيف أصبحت يا حلب أشارت لمصطلحين لهم خلفية قرآنية

عندما قالت:

أفتوني في حلمي...<sup>3</sup>

وعندما قالت:

لسنين عجاف<sup>4</sup>

وهي تناص من القرآن الكريم من قصة سيدنا يوسف عليه السلام والعزيز.

وفي نهاية القصيدة تناص آخر من الحديث في قولها:

وعند الحق نحن كالجسد الواحد يجمعنا الألم<sup>5</sup>

<sup>1</sup> نادية العياطي، بوح الرmq الأخير، ص 42.

<sup>2</sup> المرجع السابق، ص 42.

<sup>3</sup> نادية العياطي، بوح الرmq الأخير، ص 45.

<sup>4</sup> المرجع نفسه، ص 46.

<sup>5</sup> نادية العياطي، بوح الرmq الأخير، ص 46.

حيث يقول الحديث في قوله صلى الله عليه وسلم «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم

وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى».

حيث أرادت بذلك أن المسلمون واحد رغم كل الظروف.

وذكرت في قصيدة كاف لفظه كربلاء حيث قالت:

كرت في كربلاء شحنة الكرب

تفتك وما تنفك تُفكك<sup>1</sup> العرب

كربلاء هي مدينة عرف عنها أنها منبت الشيعة فكانت هنا قد أرادت الشاعرة إشارة ذلك

الصراع المذهبي بين المسلمين ما أدى إلى تفككهم.

وأشارت كذلك إلى مكة في قولها:

كَبَلِ الحامل رؤية مكة<sup>2</sup> وهي مكة المكرمة التي تجمع المسلمين من كل حذب وصبوب.

أما في قصيدة من أين جئتم؟ فتجلى النسق الديني في تناص من القرآن الكريم في مصطلح

السحت في قولها:

أيها السالبون لمتاع غيركم

يا من أُشْرِبْتُم السُحْت<sup>3</sup>

<sup>1</sup> المرجع نفسه، ص 49.

<sup>2</sup> نادية العياطي، بوح الرمق الأخير، ص 50.

<sup>3</sup> نادية العياطي، بوح الرمق الأخير، ص 53.

وهذا ما جاء في قول الله تعالى ﴿أَكَاؤُنَلِللْسُحْتِ الْمَائِدَةِ 42<sup>1</sup>﴾ فالسحت هو المال الحرام

وكل ما لا يحلُّ تناوله فهو مصطلح أرادت به لتدل على كل فاسد ظالم.

وفي القصيدة تلتها المعنونة بمحمد سيد الأنبياء والرسول فالعنوان وحده يحيلنا إلى نسق ديني

محظ بحيث الرسول الله صلى الله عليه وسلم النبي الذي بشر بالإسلام، ففي هذه القصيدة كانت بمثابة وصف لسيرة النبي صلى الله عليه وسلم .

فكانت قصيدة محاكية لقصيدة البردة المعروفة في المدح الرسول الله صلى الله عليه وسلم كانت

كلها مصطلحات دينية أرادت بها الشاعرة إعطاء لمحة عن النبي صلى الله عليه وسلم، اشتملت على

العديد من المصطلحات الإسلامية في قولها: حراء، حليلة السعدية، الكعبة، الأمانة، جبريل،

سدرة المنتهى، الشفاعة، غير المغضوب ولا الظالمين.

محمد سيد الأنبياء والرسول صلى الله عليه وسلم

صلبت وسلمت على النبي الحبيب العربي

صلوا عليه وسلموا خاتم الأنبياء والرسول

فذاك نفسي أمي وأبي قرّة عيني يا نبي

أنرت مشارق الأرض ومغاربها

أضأت قصور الفرس والروم بعد ظلامها

طهرت قبور الأرض بشهادتها

<sup>1</sup> القرآن الكريم، سورة المائدة، الآية 42.

تألأت السماء نورا بترا قصصياتها

ووهجت الشمس لمعانا بأنوارها

واكتملت السماء بهاء وضياء ببدورها

وكواكبها

مولد نور الهدى أصفى نفسٍ بسريرتها

أعطى لآمنة الأمومة الخالدة برضوانها

وقرت عينها في جنات الخلد بعد حُزنها

طاف عبد المطلب فخورا حول الكعبة

بضيفها

وسعدت حليلة السعدية بجيد وجود لبها

حليب دفاق سائغ وطاهر لرضيعها

غدقت تربة سعد خيرا وبأغنامها

رعاها اليتيم وشق له الصدر في مَرابعها

فكانت أولى الإشارة بالبشارة لوادعها

وديعه الصدق والطهارة والتفسي صفائها

رجت أركان بيت أبي طالب بركة بوافدها.

تربع النور في حجر أم الفضل مع أولادها

شُرِّفَتْ الكعبةُ بالأمينِ واضعِ حجِّها

ظَلَّلَتْهُ السماءُ في ركبِهِ بغمامَتِها

وشاعَ صدقُ أمانتهِ فكانَ لخدِيجَةٍ خيرُ زوجِها

ساحِ متعبِدًا في وهجِ الصحراءِ وشعبِها

فجاءه جبريلُ بالوحيِ في حِراءِ ووحشِتها

اقرأ كانت أولَ لفظِ بالضادِ لرسولِها

والمعجزةِ قرآنِ عربيِ في لوحِ محفوظِها

ستونَ حزبا فُصِّلَتْ آياتهُ لشارعِها

نورُ شفاءٍ وحسنٌ وحسانٌ لقارئِها

هدى وسكينةً وتقوىً للنفسِ لسامِعِها

حبِينا محمدُ رسولُ اللهِ سيِّدُ الأُمَّةِ كلِّها

صلوا عليه وسلموا إلى غيرِ منتهى

زُفَّتِ السماواتُ والأرضينَ والبُرُاقُ براكِبِها

نورٌ وعطرٌ الوجودِ ولؤلؤُ النفوسِ بأكملِها

في ليلةِ الإسراءِ عَرَجَتْ الأنوارُ في عُلاها

بلمعانِها

من المسجدِ الحرامِ والأقصى إلى سدرَةِ

المنتهى

إلتقى الخليلُ المصطفى في السماوات

بأخبارها

فَشُرُّوا بالهاشمي العربي ذرة الكواكبِ

ومن فيها

سنّ لنا كلَّ حميد من الأخلاق جاء ليتمّمها

حُرَّرَ المؤودةَ والأمةَ والحُرَّةَ لها نُوره في

تَحْصِينِهَا

غراس العدل وطهرَ النفوس من دنسها

ضرب الأرض رحمةً قاصداً كل أبوابها

فاتحُ لها بشيرٌ ونذيرٌ ومنقضها من سباتها

هبَ له الشيب والشباب والنسوة بصيبتها

حبيبي أنتَ وسيدي محمد صفوة الخلقِ

أجمعين

صلاة وسلام عليك وعلى آل بيتك إلى يوم

الدين

لولاك وصحبك التابعين لكنا في ضلال

مبين

فالحمد لله والشكر على رسولنا سيد

المرسلين

عمنا برحمتك يا الله وشفاعته يوم الدين

وأسعد الدوام مع الذين أنعمت عليهم

غير المغضوب ولا الضالين

وفي القصيدة طوفان حب مصطلح ذُكر في القرآن الكريم وتعلق بالإسلام وذلك قد حررت

البت من الواد بفضلها حيث قالت:

وكنت المؤودة وأنا الحية<sup>1</sup>

فكانت قد تكلمت وكأنها الأرض العربية واصفة إلى ما وصلت إليه من حال بؤس.

فالمصطلح المؤودة جاء في قوله تعالى ﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ ﴿8﴾﴾<sup>2</sup> الآية 8 .

وفي قصيدة شرحه هناك ألفاظ إسلامية حيث تقول:

استقبلت القبلة صلاة ودعاء<sup>3</sup>

فهي طقوس إسلامية محظية أرادت الشاعرة منها إظهار الصورة والإيحاء للذين الإسلاميين.

<sup>1</sup> نادية العياطي، بوح الرمق الأخير، ص 68.

<sup>2</sup> القرآن الكريم، سورة التكويد، الآية 8.

<sup>3</sup> نادية العياطي، بوح الرمق الأخير، ص 76.

وفي القصيدة همس القول كانت قد صرحت بإسمين لنبين قد عرفا بالصبر على الشدائد وهم

أيوب عليه السلام ويونس عليه السلام وهي تقول:

### لولا أيوب ويونس صادق الوعد

لغرقت بدمعي أو دمي يزْهَقُ بي أنهاراً<sup>1</sup>

فهي تستمد الصبر من أيوب عليه السلام والنجاة من يونس عليه السلام ومن إسماعيل

"الصدق في الوعد" وفي ذكرها التناص صادق الوعد هو سيدنا إسماعيل عليه السلام فهو تناص من

القرآن في قوله تعالى ﴿وَأذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا﴾<sup>54</sup> سورة مريم

الآية 54<sup>2</sup> في قصيدة الصمت الدفين تقول:

والصمت انفجر ... وانقشع الفجر

وتنفس الصبح يتفاءل

ليلغي أملاً أما قد تبدد<sup>3</sup>

ونجد التناص في قوله تعالى ﴿وَاللَّيْلَ إِذَا عَسَّسَ﴾<sup>17</sup> وَالصُّبْحَ إِذَا تَنَفَّسَ﴾<sup>18</sup> سورة

التكوير الآية 17-18<sup>4</sup>

وقد أرادت بما التفاؤل متمنية غد أفضل.

<sup>1</sup> المرجع السابق، ص 78.

<sup>2</sup> القرآن الكريم، سورة مريم، الآية 54.

<sup>3</sup> نادية العياطي، بوح الرمق الأخير، ص 80.

<sup>4</sup> القرآن الكريم، سورة التكوير، الآية 17 - 18.

تعود لتجسد شخصية دينية ألا وهي يوسف عليه السلام في قصيدتها طرق الأفتدة في قولها:

من النافذة تحرسنا العيون

تخشى ذئاب الإنس

فذئب يوسف ليس له وجود<sup>1</sup>

فهي تستحضر قصة يوسف عليه السلام الذي كادوا به إخوته ولم يكن الذئب فنيها لذئب

يوسف استحضر ذئاب الإنس وهي ما قد يخشى كيدها.

وفي قصيدة العيد جسدت أكثر من ناص حيث تقول:

وتهتك حرمة القداسة وتعيد

شر أبرهة وأصحاب الفيل عديد

تقهرهم طير الأبابل صعيد

شياطين الجن تُصَفِّدُ والجمع صيامُ

ولحزبها البديلُ عاث فسادا يزيد

أيادي شياطين الإنس تديرها تليد

منذ عاد وثمود طاغ الكفر عنيذُ

عتق من النار جنة في الأواخر عيد

ونار العبد للعبيد تترصد الدمار وتُبيدُ<sup>1</sup>

<sup>1</sup> نادية العياطي، بوح الرمق الأخير، ص 81.

فذكرها لواقعة أصحاب الفيل وكذلك الشياطين والجن تُصَفَّدُ في رمضان إلا أن شياطين الإنس لازالت تَهْتِكُ في قداسة هذا الشهر فكلها تناصت ذكرتها فعلا ولكن أرادت بها إهجمات أخرى وهي أنه العالم العربي لازال تَهْتِكُ أرضه والظلم فيه وسفك الدماء حتى في شهر رمضان.

قد كتبتها الشاعرة في 05 جويلية الموافق لـ 30 رمضان 1437هـ.

فلم ترد الشاعرة استقبال العيد ليس كرها فيه وإنما حال الأمة لا يبشر بفرح العيد حيث تقول:

كيف نستقبلك يا عيد

والهموم تكرر وتعيد

مغفرة الله تسبق وبشراه تنير

دروب المذنب والزاهد تفيد

ورحمة لان لها المخطئ يُحيد

عن كل طريد من الجنة شريد

وأياذي الغدر تقلع بسمة الثغر

وتهتك حرمة القداسة وتُعيد

وفي قصيدة أيتها العيون الجميلة حيث كانت آخر قصيدة في مجموعتها الشعرية لمسنا كذلك

مصطلحات دينية إسلامية حيث تقول:

داعب رموشك الأرق

---

<sup>1</sup>نادية العياطي، بوح الرmq الأخير، ص 90 – 91.

ليرتل عليك التسايح والعلق

وكذلك تناصت مع قصص وشخصيات قرآنية تقول:

تحاكيك بالهام القصص

صبر أيوبومناجاة يونس

وذبيحك فداه وعد إسماعيل

لتطفئ فيك عنفوانحواء

تُذَكِّرُكَ بيوسف والجُبِّ وأكذوبة الذهب

والأكف المقطوعة والتفاحية

ولتدفع عنك كل تمرد

وتحصنك من كيد النساء

حيث أخذت من كل قصة عبرتها وهي تصف تلك العيون الجميلة يمكن هي شخص أو هي

مكان يبقى التأويل مفتوح من خلال القراءة.

فمن خلال ما سبق نخلص إلى أن الديوان "بوح الرmq الأخير" قد تناول نسقا دينيا كان

واضحا إلا أنه ما قد وضع وجسد لأجله لم يكن كذلك فالشاعرة نادية العياطي لم تجسد التناصت

الدينية من أجل التجسيد فقط وإنما لتدعيم أفكار وقضايا كانت واعية بها وكذلك نستنتج أن

نادية العياطي كانت جد مطلعة على الدين الإسلامي والقرآن الكريم ولها ثقافة دينية إسلامية.

النسق الاجتماعي:

لا يمكن للإنسان أن يعيش بمعزل عن مجتمعه، حيث تتحقق ذاته من خلال الشبكة العلائقية في المجتمع، فيتأثر بكل عوامله.

يمتاز كل مجتمع بخصائص تميزه عن غيره، حيث الأفراد يحملون هاته الخصائص لاسيما المبدعون والكتاب فهم عنصر مهم في نقل ووصف واقع المجتمع من كل الجوانب، وشاعرتنا نادية العياطي في ديوانها "بوح الرmq الأخير" أعربت عن أنساق اجتماعية تركت دلالتها مضمرة كانت أو معلنة.

### 1. الانتماء (العروبة):

نادية العياطي قد لمسنا في شعرها قوة الانتماء لاسيما للوطن العربي وتعلقها به ووعيها بكل قضاياها، حيث تأسفت على أوضاعه ذلك بداية بأول قصيدة في المجموعة الشعرية عنونتها بـ: جدارية الحقيقة حيث تقول:

انفردت بجدارية الحقيقة

رسمت وردةً

تذكرت مرة

وأنا طفلة أحمل طباشورا أبيض

وجدت سهما يخترق قلبًا

والقلوب والسهام كثير

لم أع والطفولة تعبثُ

ماسرَّ الأسهم

رمز الشجاعة أم إعلان صباية

عدت اليوم أكتب

لأعبثا أحاول

ولا بيكاسو أقلد

أرسم جيما ترفعها راء

فتجرهم حاء

جراح ... جراح ... جراح

أرسم دالا وتضمها ميم

دم ... دم ... دم دم

كضم القبلة للسكون مرارة

تهششت جدارية الكتابة

لم يعد للقلوب بقاء

ولا للسهام اختراق

عادت رميها أو أدتها السنون

ظلت لغة الحب وغدت غريبة

وصار السهم صاروخا

وأصبح للقلب لثامٌ  
يخفي العيوب ويتلف الهوية  
لذَكَرِهم أم أنثى؟  
لم يعد لقيس أو ليلي فؤاد  
وليست العيون كالعيون  
تَبْرُقُ تنبضُ بالوعيد  
رسمُ شبح الموت والنهاية  
يُلغي جمال البداية<sup>1</sup>  
يغتال كل وردة جميلة  
على جدارية الحقيقة  
يعتقل ماسك الطباشور  
يُلقيه في زنانة خلف الأقبية  
عبر سرادب الفناء لا الفناء  
يتربص نهاية كل ما خط  
ما كتب ... وما رسم ...

---

<sup>1</sup> نادية العياطي، بوح الرمق الأخير، 23 - 24.

تترك لنا نادية العياطي من خلال هذه الكلمات إيجاءات ودلالات عبرتها لتعبر عن صورة وحال العالم العربي، حيث اختارت تلك الطفلة التي تحمل طبشورا أبيضاً حيث ترسم وتعبث بطريقة أو بأخرى أسهم ظنتها أسهم الحب والصبابة إلى أن انتهت جمالية البداية واغتليت الوردة الجميلة كما صرحت فعندما قالت يغتال، ويعتقل، يتلف الهوية تركت لنا مجال التأويل هنا حيث الفاعل مجهول بالنسبة لكلمات القصيدة، ولكنّ اتضحت الفكرة من خلال قولها:

يحمي فلسطين والعرب

يبكي العراق وسورياً والجولان

والجرم ينحرم بورما المنسية

يسقط صهيون والنازية

وينفي الفاشية

لم يحمل سهما ولا صاروخاً<sup>1</sup>

سوى رسماً على جدارية الحقيقة

تشقق حَجْرُهُ وانفك

ليحمل الفتى

ذلك الحجر من ذاك الصخر

نُقِشَتْ عليه كل أسماء العاشقين

---

<sup>1</sup> نادية العياطي، بوح الرمق الأخير، ص 25 - 26.

كان سَجَلُ التاريخ والينابيع

من اللين صار طبشُورا

كتب به على اللوح

بكل لغات البوح

أحلى الكلام للحب ...

للسلام ...

للروح

لتغتاله قاذفات الحروب

فيصير الحجر بأسا

سهامٌ تَقْدِفُ وتَقْدِفُ

قلوب لم تعهد الحب يوما

لم تألف روح الحياة

سلبت الربيع من الطبيعة

عربدت صفاء السماء

بأدخنة رماد الموت السّحيق

قلوب لم تعانق سرّ الوجود

### هذه جدارية الحقيقة<sup>1</sup>

ذلك بتصريحها بمجموعة من الدول العربية التي تعاني الحرب وأبشع طرق الجرم وحقدتها الدفين لمن كان السبب وهم الصهاينة والفاشية والنازية من كانوا سببا في تحطيم آثار التاريخ العرب ومحاوله سلب هويتهم العربية.

وفي قصيدة قمحنا ... أم حمقنا قائلة:

لن ننسى قمحنا

هو أصل قوتنا ...

رغيفنا ملح وماء وطحين

وجعجعة الطحونة في حطين

فهي تريد القول أننا لن نتخلى عن الهوية رغم كل ظروف الذل والمعيشة المأساوية والاستبداد.

وتستبيح في الأكواخ السبايا

حيث يسدل الحياء شباكه

ويهجر الأمكنة اللعينة

حيث تنبُح الكلابُ الشريفة

وتتلذذُ الذئاب طعمَ الفريسة

فقد تركت لنا إيجاءات لسوء المآل الذي وصلنا إليه كأمة عربية لها تاريخها ولها قداستها.

<sup>1</sup> نادية العياطي، بوح الرمق الأخير، ص 27.

فما ترجو بعد هزّ الخصرِ  
وقد صار موضحة العصر  
حينما يتفننُ في العرض  
الرجل والنساء سواء<sup>1</sup>  
لا تدري إن كان بهلوانا  
ومجنونة في انكساره واعوجاج  
قبة القدس أصيلة العسجدِ  
لا تداس ولا تهانُ  
ولا تُحرر ... وأخواتها ذليلة  
كانت إنَّ ... وتظل إنَّ ناصبة  
وبعد ترفُّع هامتها ترفع  
مهبط الأنبياء والخليل رباط

عادت لتطرح تساؤلات تبحث عن إجابة أو تتجاهل العارف حيث السؤال لم يكن من أجل

السؤال.

أين درع صلاح الدين؟؟؟

أين زنود البواسل؟؟؟

---

<sup>1</sup> نادية العياطي، بوح الرمق الأخير، ص 28 – 29.

أين الشهامة؟؟

أنهجر أم نموت؟؟ ... أم نحيا!؟

فهي تتأسف على وضع الأمة وتتمنى العودة إلى الماضي وإلى التاريخ المجيد للوطن العربي وأنت

القصيدة بقولها:

ونكتفي بقمحنا هو أصل قوتنا

فقد صرنا صفرًا على صفر

حكمتها على حال الأمة بالضعف بالدرجة الصفر وهاته هي حقيقة الواقع.<sup>1</sup>

وفي القصيدة المعنونة بـ "وجع أمة" فالعنوان وحده كان كافيًا ليعكس لنا مدى وعيها بالأمة

وظروفها لاسيما وأن الحرب تهتك عدد من الدول العربية.

وجع أمة:

هزنتي أوجاع الصبية العليلة

وزادني بكاء الأيتام عليهم الأنين

قرحتني الأوجاع فطالت الأكباد

فانفطرت لأمة الأعراب

وصرت أردد أنين الزفرات الطويلة

وأعلن لغة الآهات الأليمة

<sup>1</sup> نادية العياطي، بوح الرمق الأخير، ص 29 - 30 - 31.

آه بلاء العرب آه.

مال حالك قد مال؟

هل بدخيل غراب الغرب؟

أم يمامة حلقت هناك عاليا ...

بلا رجعة برسائل الحب والسلام<sup>1</sup>؟

ترك آهات ألم وطرحت تساؤلات لعلها تجد إجابة لوضع الأمة وقد عبرت عن ذلك السواد

بالغراب والسلام باليمامة التي حلقت عليًا ثم تقول:

بلاد الغرب استيقظي وهي

.. لَمَّ الشتات والدود عني .. هي

قطرات عيني أفاضت كؤوسي.<sup>2</sup>

كؤوسي ليست من لبن أو عسل أو خمر

بل مُلئت أنينا من علقم مرَّ

وحمض ليمونة صفراء

أيا أمة السواد ألحقي اليمامة البيضاء

من صنجر وظلم وهجر<sup>1</sup>

---

<sup>1</sup> نادية العياطي، بوح الرmq الأخير، ص 38.

<sup>2</sup> المرجع السابق، ص 39.

فكلها كلمات صريحة عبرت عن المضمّر ألا وهو مدى حزنها وتأسفها على حال الأمة.

وفي قصيدة: كيف عدت يا عيد؟؟؟ التي حاكت فيها قصيدة المتنبي عيد بأية حال عدت يا

عيد ففي حال العيد فرح ولكنه في السنوات الأخيرة لم يكن حال العرب عيداً بل كان عيداً كله جراح وألم ومآسي.

وكذلك القصيدة التي عنوانها صيحة طفلة حلبية فحلب تعاني وقصيدة كيف أصبحت يا

حلب وكذلك قصيدة هنزي الأنين القصيدة التي عبرت فيها عن حزنها وكسرها وتمنيها بالاستيقاظ بلاد العرب.

بلاد العرب استيقظي من سباتك وهي

للم شتات هي ...

وألحقي اليمامة البيضاء من الهجر

وأخرجي غراب الغُرب من سماء

الغُرب ...<sup>2</sup>

وقصيدة كاف، وقصيدة زعموا أن، وقصيدة من أين جئتم.

حيث يقوم النسق الثقافي في هاته النصوص الشعرية على تجسيد قيمة الانتماء إلى الوطن العربي

وقيمة الهوية العربية.

<sup>1</sup> نادية العياطي، بوح الرmq الأخير، ص 39.

<sup>2</sup> نادية العياطي، بوح الرmq الأخير، ص 48.

## 2. نسق المرأة:

الأنثى تعد جزءاً من المجتمع فهي تتأثر وتؤثر وفي هاته المدونة كان حضور الأنثى تصويراً لذلك الجانب الرقيق واللين ذلك أنها في قصيدة جدارية الحقيقية عندما قالت:

انفردت بجدارية الحقيقة

رسمت وردة

تذكرت مرة

وأنا طفلة أحمل طباشوراً أبيض<sup>1</sup>

وفي قصيدة صيحة طفلة حلبية فقد صورت لنا تلك الطفلة التي تحاكي أمها وتطرح عليها أسئلة بريئة عن حال حلب.

وعند تجسيدها لرمز المرأة القوية زُئوبياً وصورت الأنثى في قصيدة ظيبي حيث قالت:

لي فيها أنثى

والأنوثة بها تنفردُ

مليحة السريرة وسامية الرقة

الفؤاد بها شغوفٌ مُتوقِّدُ

ظبية تركضُ وبها المخيلة تعمُرُ

تسرّ وتغضب وتغدو وتروح

<sup>1</sup> نادية العياطي، بوح الرمق الأخير، ص 23.

وفي أرجائي عبر مُقلتيها

الحُبُّ يسمو إليها والروح تسبح<sup>1</sup>

وكأنها تريد أن تصور لنا حالات الأثني.

وكانت كذلك قصيدة عنونتها بـإليك أختي فعبرت عن اشتياقها لها بسبب غربتها ونعي جيد

أن الأخت هي بحنان الأم.

وذكرها الأسماء نسائية من تاريخ المسلمات والصحيبات الجليلات في قصيدتها وهل يبكي

العيد؟ تقول:

خنساء صخر لم تبك الشهداء

خنساء بكت من لم تلد

خنساء لم تبك الولد

وأنا خنساء الدمع والشعر

أبكي الولع

والعمر الذي مضى

أبحث في ثنياه عني

وجدت نفسي خنساء المولد

وخولة الزمان للأبد

---

<sup>1</sup>نادية العياطي، بوح الرمق الأخير، ص 85.

وأم أنس تؤنس

وريحانة تعطرُ صفوة أب<sup>1</sup>

فذكرها للصحابية والشاعرة المحضمة تماضر بنت عمرو السلمية المعروفة بالخنساء والصحابية أم أنس بن مالك وخولة بنت ثعلبة، حيث استمدت من هاته الشخصيات كل حسب شخصيتها فمن الخنساء حزنها على أخيها صخر ورثاءها الشهير له ومن الأخريات سريرتهم الطيبة كصحيبات جليلات.

وفي قصيدة أخرى عبرت عن شخصية نسائية معروفة ألا وهي زها حديد وقد عنونت القصيدة باسمها زها الحديد فنادية قد نعت هاته المرأة العراقية بكلمات كلها حزن ودمع على فقدانها حيث تعد زها الحديد من النساء المكافحات والذين تركز بصمتهم في الحياة فهي تقول:

أبكي يا عراقُ زها زهاء القرنين

حديدها لينته الأناملُ واللب سنين

سال الدمع في الفرات ودجلة حبرا

لشيماء النساء وفحول الرجال حولاً

كما قالت:

لبريقك توقفت الأنوثة ولرحيلك حنين

ولصرخة الجدران أنين.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> نادية العياطي، بوح الرمق الأخير، ص 97 - 98.

### 3. الحب:

يحتل الحب مكانة متميزة في الثقافة عامة وفي الأدب الخاصة، فالحب هو مشاعر يشعر به المرء تجاه أشخاص أو حتى أماكن، ومحكوم لدينا أنه هو تلك العلاقة بين الرجل والمرأة ولكنه هو أعم وأشمل يمكن أن يكون بين الإنسان وأمه وأبيه، وطنه، إخوته ... الخ، وأكثر جنس أدبي قد ارتبط بالحب هو الشعر فنجد أن الشعراء قد قدموا أعذب وأرقى الكلمات مما يعبرون به عن مشاعرهم وإحساسهم ووجدانهم.

والشاعرة نادية العياطي في هاته المجموعة الشعرية قد ألفت أكثر من قصيدة في الحب بدءًا من

قصيدة حضرة حب حيث قالت:

على حين غرة

.. اختلست نظرة

بطرفك من ضلعك

فتابعت عيناى كلّ مساءٍ

خطوات عينيك

رمتني السهام بلا استئذان

---

<sup>1</sup> نادية العياطي، بوح الرمق الأخير، ص 101.

لطرق قلبك

أطرق وأمزق حبال جدار

حصني وحصنك

لأمدها مدد العمر مادام

بيني وبينك

حبال إتخذتها أوتارا لرباب<sup>1</sup>

فقد عبرت عن تلك الحالة من الهيام والعشق بكلمات جياشة بينها وبين الحبيب فلم تحدد نوع

الحبيب وكأنها تريد أن تقول الحب ليس فقط تلك الصورة النمطية بين الرجل والمرأة فقالت:

قلبه وقلبي قبل هوانا

حبك ربي غدق قلبينا

في حبك ... وفي رضاك

وحب لا يعلو عليك<sup>2</sup>

فهنا عادت لتذكرنا نادية العياطي بأكبر حب وأول حب هو الله سبحانه وتعالى.

ثم عادت في قصيدة شراعك وقد صورت لنا في هذه القصيدة حالها في الحب كتلك شراع

السفن في البحر، وتلك الرياح التي تتمايل:

---

<sup>1</sup> نادية العياطي، بوح الرمق الأخير، ص 59.

<sup>2</sup> المرجع السابق، ص 60 - 61.

إن لطمني موجك  
أسكنته بمجداف عينيك  
وأطلقت شرع السفينة  
رهبانها أنت وزكائبها أنا  
وأدرت البوصلة نحو الخليج  
لأسقط من مات غيظا  
في البحر الميت  
يقطع فلكننا الأميال  
وتهب الرياح بما نشتهي  
ولا تشتيه السفن  
ولا ميل لفؤادي للأعادي  
وقراصنة اللحظات السعيدة  
فقد رسي على ميناء الهوى  
منذ أن أعلنت صفارة الإقلاع  
وناولتني الخريطة  
تشد على يدي وتنادي

متى نلحق؟ لتلتحَمَ تنهيبيدة.<sup>1</sup>

فحالة العنفوان تلك قد يُشعر بها كل محب متيمٌ وهي حالة من السعادة قد تفوق التعبير عنها

بكلمات.

وكذا في قصيدة المتيمة قد عبرت بكلمات تحمل جملة من المشاعر والأحاسيس فهي تقول:

قل لي كيف أوارى حبي في بحرك غارقة؟

وقد مرّ عليّ الحَوْلُ ينعي الحول أعازفه؟

لما تقسينَ عليّ مُتيم هواك؟

لما تكسرين الولهانَ الفؤاد أهداك؟

ونجد كذلك قصيدة طوفان حب وكذا كنت جلادي.<sup>2</sup>

فقد انقسمت كلمات الحب بين الشوق والعشق والعتاب واللوم جسدها الشاعرة بتصوير

مختلف ومميز.

4. نسق الرثاء:

يعد الرثاء من الموضوعات البارزة في الشعر العربي وذلك من خلال التعبير عن المشاعر

الإنسانية، حيث يرتبط بحالة من الحزن عن مفارقة الأحباب والحلان الذين وافتهم المنية فهي تلك

<sup>1</sup> نادية العياطي، بوح الرمق الأخير، ص 63 – 64.

<sup>2</sup> نادية العياطي، بوح الرمق الأخير، ص 65.

## الفصل الثاني قراءة في الأنساق الثقافية ودلالاتها في ديوان "بوح الرmq الأخير" لنادية العياطي

الكلمات الصادقة التي يرثوا وينعوا أحبائهم بها، وقد ظهر منذ العصر الجاهلي وعرفت الحضارات والثقافات قصائد رثاء متنوعة وبرزوا العديد من الشعراء في هذا النوع أو الموضوع من الشعر.

والشاعرة نادية العياطي قد برزت لنا في هذا الديوان الشعري "بوح الرmq الأخير" قصيدتين

كانا في هذا الموضوع حيث تقول في أول قصيدة "إلى المغيبة، مرثية شهيد:"

قل لي كيف يسجى

الجسد الطاهر الثرى؟

قل لي كيف تتوارى عن الورى؟

قل لي كيف وعيت الوداع ..؟

ولم نع ...؟!

قل لي كيف تغتسل؟

وجسدُ الشهيد مخضبٌ بدم

لا يغتسل؟

قل لي كيف تكفن؟

ومنك يا محمد يستحي الكفن ..؟<sup>1</sup>

رثت بكلمات ونعت الشهيد والشاعر السوري محمد تيسير الحموية حيث نادية عبرت

بكلمات كلها حزنا على فراق هذا الشخص ولكنها لم تود نعيه فقط أورثائه فهي كانت ترثي المضم

<sup>1</sup> نادية العياطي، بوح الرmq الأخير، ص 92.

## الفصل الثاني قراءة في الأنساق الثقافية ودلالاتها في ديوان "بوح الرمق الأخير" لنادية العياطي

ألا وهو سوريا وبلاد الشام والخراب الذي يعمها والشهداء الأبرياء، حيث رفعت هاته القصيدة لروح

الشهيد الشاعر ولكل الشهداء فتقول:

فاجعة ومصابٌ ونحيبٌ

في الشام غبنٌ يتم ودمٌ ينزف

يفوح منه عطرُ الياسمين

ويعصف به زكياً لرب العالمين

منك السلام وعليك السلام

في فردوس العليين<sup>1</sup>

ودعت لهم بالجنة في آخر القصيدة.

وفي قصيدة "مرثية الداحسين" والتي لأول مرة في الديوان تترك أثر جزائري برثائها ونعيها

الشخصية المناضلة حسين آيت أحمد الذي يعد قامة من قامات الجزائر وأحد قادة جبهة التحرير

الوطني أيام الثورة الجزائرية حيث رثته وعبرت عن حزنها لوفاة هاته الشخصية، حيث عبرت عن حزنها

وكأنها تريد برثائها هذا الافتخار بالانتماء لها لوطن قد وكد الكثير من الأبطال والعظماء الذين قد

جاهدوا وقدموا النفس والنفيس من أجل تحرير الجزائر حيث تقول:

في قصيدتها مرثية الداحسين:

ذودي يا ذرات التراب

<sup>1</sup> نادية العياطي، بوح الرمق الأخير، ص 94.

يا أرض ذري ترابك بحنو وحنين

فالوافد إليك دا الحسين

أتاك ترفينه عريسا اليوم مع الأبرار

عادك شيخا وعاهدك يافعا همام

يدود عليك بصباة العاشق الولهان

حماك حمى الأبى الشجعان

بكى حُرقة الفراقِ عنك مرارة<sup>1</sup>

فهاته الكلمات التي رثت بها هاته الشخصية العظيمة وعبرت عن حزنها لفقدانها.

الحزن والرثاء ديوان بوح الرmq الأخير لم يكن فقط في هاتين القصيدتين كاف متشظيا ومتفرقا

في أكثر من موضع ولكن هاتين القصيدتين كانا يحملا موضوع الرثاء بقوة وبوضوح.

لقد كان النسق الاجتماعي متشظيا بين الانتماء، المرأة والحب والرثاء وذلك من خلال أنساق

مضمرة ومعلنة تركت دلالات عليها.

النسق التاريخي:

---

<sup>1</sup> نادية العياطي، بوح الرmq الأخير، ص 95.

## الفصل الثاني قراءة في الأنساق الثقافية ودلالاتها في ديوان "بوح الرmq الأخير" لنادية العياطي

قد اهتم الشعراء المعاصرون بتوظيف الرمز التاريخي بتمظهراته المختلفة وذلك من وجهة نظر حدثية لتجسيد قضايا وواقع الشاعر نفسه، فيوجه النص نحو رؤية جديدة، وأكد أن النسق الثقافي التاريخي يعد جزءاً من تكوينه، ويساهم كأداة فعالة في تشكيل قصائده والنصوص الشعرية فيعيد إحياء التاريخ من خلال تجديده فكأنه يستدعي الماضي في الحاضر وتقول الشاعرة في القصيدة قمعنا ... أم قمعنا:

أين درع صلاح الدين؟؟؟

أين زنود البواسل؟؟؟

أين الشهامة؟؟<sup>1</sup>

نجد نادبة العياطي استحضرت لنا أحد الرموز القادة المسلمين الذين عُرف عليهم الشهامة، فصالح الدين الأيوبي هو مؤسس الدولة الأيوبية التي وحدت مصر، الشام والحجاز وتامة واليمن، فقد شن حملات ومعارك في سبيل استعادة الأراضي المقدسة، رجل أمة اسمه يعد رمز للشجاعة، فالشاعرة هنا استحضرتة مع طرح سؤال أين درع صلاح الدين فكأنها تريد أن تحيي صلاح الدين في كل عربي، حال الأمة العربية بحاجة ماسة إلى مثل هذا الرجل ليحمي الوطن العربي ومقدساته.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> نادبة العياطي، بوح الرmq الأخير، ص 30.

<sup>2</sup> موقع إلكتروني، ويكيبيديا.

وقد استدعت بعده أين زنود البواسل فهو مسلسل سوري وهو فتازيا تاريخية من إنتاج سنة

2000، حيث عملت هاته الدراما على إظهار التاريخ العربي وشجاعة العرب.<sup>1</sup>

وفي قصيدة زعموا أن تقول:

وأعلنوا اغتصاب اللبوة

فدوى صرخة سلاسل زنوبيا<sup>2</sup>

فهنا استدعت له رمز تاريخي آخر مرآة عرفت بشجاعتها وجرءتها وقوتها وجمالها، حيث هي

الملكة المقاتلة "زنوبيا" ملكة تدمر التي تمكنت من الوقوف بوجه الإمبراطورية الرومانية والانتصار

عليها، فهي رمز لمرأة دافعت عن أراضيها بكل ما تملك، استحضرتها الشاعرة وكأنها تريد أن تحيي

هاته الشخصية في العرب وتقف أمام كل عدو ومغتصب للأراضي العربية.

فالتماثل الحاصل بين الماضي المفعم بالشجاعة والقوة والشهامة وبين الحاضر المملوء بالظلم

والحرب والانتكاسة تنسل رؤية الشاعرة لتعبر عن الشخصية التاريخية برؤية معاصرة فاستحضار التاريخ

هو عملية بناء جسر بين المبدع والقارئ.<sup>3</sup>

<sup>1</sup>نادية العياطي، بوح الرمق الأخير.

<sup>2</sup>نادية العياطي، بوح الرمق الأخير، ص 51.

<sup>3</sup>نيرة عبد الرزاق، ذكية وجميلة ومحاربة، زنوبيا ملكة تدمر والمرأة التي تحدث روما وانتصرت عليها، الموقع الإلكتروني عربي بوست،

20:29، 2019/11/27.

شخصيات أدبية:

قد تناصت الشاعرة بنصوصها مع نصوص أدبية عرفت بقوة صيتها وصيت أصحابها الذين

حاربوا بالكلمة والقلم فهي تقول في قصيدة زعموا أن:

أحرقوها واخترقوها

وأعلنوا اغتصاب اللبوة

فدوت صرخة سلاسل زنوبيا

الذنى ومألت الحمى نحيباً<sup>1</sup>

حيث تناص آخر مقطع مع إيالة مفدي زكرياء في قوله:

شغلنا الورى، ومأنا الدنا

بشعر نرتله كالصلاة

تسايبحه من حنايا الجزائر<sup>2</sup>

يعد مفدي زكرياء من الشخصيات الجزائرية الأدبية التي عُرف عنها الانتفاضة وشجاعة القول

والمقاومة، حيث استحضارها أو تناصها مع نصه لم يكن عبثاً وإنما أرادت أن تستمد قوتها من قوله

وذلك من أجل الانتفاضة على كل ما يحدث في الوطن العربي.

<sup>1</sup> نادبة العياطي، بوح الرmq الأخير، ص 51.

<sup>2</sup> موقع الكتروني، ويكيبيديا.

## الفصل الثاني قراءة في الأنساق الثقافية ودلالاتها في ديوان "بوح الرمق الأخير" لنادية العياطي

وفي قصيدة من أين جئتم؟ وظفت شخصيتين لا يقلان شأنًا عن الشخصيات التاريخية والأدبية

في المقاومة حيث تقول:

أيها البؤساء فوق الأرض

سيعود هيجو يهجوكم

ويسرد عليكم: ذهب مع الريح

وتعود ماري

فلا تفرحوا<sup>1</sup>

توظيفها لهيجو وهو فيكتور هيجوروائي وأديب وشاعر فرنسي من أبرز أعماله رواية البؤساء التي

ترجمت إلى أكثر من لغة في العالم كانت رواية تروي معاناة واضطهاد مجتمع بطريقة تميزت بالسخرية

لاذعة وانتقادات اجتماعية حادة.

فهي تريد عودة هيجوليعد بكلماته الحادة ويوقف هذا الانتهاك بحق الإنسانية قبل كل شيء.

وفي نفس القصيدة تقول:

أيها المارون ...

ستأتيكم دودة درويش

لتذكركم بالقصيدة

سبيكي الأطفال وينشق الحجر

<sup>1</sup> نادية العياطي، بوح الرمق الأخير، ص 52.

## ولن تبرحوا<sup>1</sup>

حيث في هذا المقطع استحضرت لنا اسم من كبار الشخصيات التاريخية الأدبية العربية وهو محمود درويش الشاعر الفلسطيني الذي عرف عنه مناضلته بكلماته ضد المستعمر والانتهاكات في بلاده والبلاد العربية عامة، فهي تناصت بمقطع:

### أيها المارون ...

مع قصيدة أيها المارون بين الكلمات العابرة لمحمود درويش وعنت بدودة درويش هي دودة القز فهو يقول في حكمة له: "أما أنا، فسأدخل في شجر التوت حيث تحولني دودة القز خيط حرير، فأدخل في إبرة امرأة من نساء الأساطير، ثم أطيّر كشال من الريح" إن الشاعرة استحضرت هاته الشخصيات من أجل الوعي بحال الأمة وحاجتنا الماسة لمثل هؤلاء للوعي بقضايا المجتمع العربي.

### نسق الحرب:

الحرب وهي حالة للاستقرار الجرم والقتل والانتهاك لكل الحرمات وخسائر بشرية ومادية ومعنوية، حيث ينعدم الأمن ويعم المجتمع حالة من التراجع والضعف وهذا ما يعانيه مجتمعنا العربي حيث عدد من الدول العربية فهي تقول في قصيدتها جدارية الحقيقة:

## يبكي العراق وسوريا والجولان

### والجرم ينحر بورما المنسية

<sup>1</sup> نادية العياطي، بوح الرمق الأخير، ص 52.

يسقط صهيون والنازية

وينفي الفاشية

لم يحمل سهما ولا صاروخا<sup>1</sup>

حيث الشاعرة عبرت عن حال الأمة في أكثر من قصيدة في مجموعتها الشعرية وذلك في

قصيدة قمحنا ... أم حمقنا تقول:

إن القدس العفيفة تُهتك

وشظايا عظام الهشاشة تُنثرُ

لطفل وطفلة وعذراء تُهلكُ

أين درع صلاح الدين؟؟؟

أين زنود البواسل؟؟؟

أين الشهامة؟؟؟

أنهجر أم نموت؟؟ ... أم نحيا!؟

ونكتفي بقمحنا هو أصل قوتنا

فقد صرنا صفرا على صفرا<sup>2</sup>

وفي قصيدة عنوانها الضريح الجريح تقول:

---

<sup>1</sup> نادية العياطي، بوح الرمق الأخير، ص 26.

<sup>2</sup> نادية العياطي، بوح الرمق الأخير، ص 30.

آه وطني الجريح

سألت عنك هذا الضريح

قال سأحكي ما أبيع

أن الحي الذي لم يمت، مُريح

أنا الشهيد في هذا الضريح

وقصيدة وجع أمة وقصيدة كيف عدت يا عبيد؟؟؟ وقصيدة طفل حلبية وقصيدة كيف

أصبحت يا حلب، وقصيدة كاف، قصيدة زعموا أن وقصيدة إلى المغيبة: مرثية الشهيد حيث

قدمت هاته القصيدة لروح الشهيد الشاعر السوري محمد تيسير الحموية.

كلها قصائد كانت واعية فيها الشاعرة نادية العياطي بحال الأمة العربية والانتهاك الذي

يصببها في السنوات الأخيرة من جرم وجوع وتراجع وما تبقى من الدول العربية التي لا تعاني الحرب

فهي تعاني من التبعية والبلبلات السياسية، ففي العموم حال كل الأمة العربية سواء.

فكانت تياس الشاعرة تارة وتترك مجالاً للأمل وغد أفضل تارة أخرى.

حيث تقول في قصيدة: زعموا أن:

هربنا من أخبار الحرب

قصفتنا في عقد دارنا<sup>1</sup>

نسق الزمان والمكان:

---

<sup>1</sup> نادية العياطي، بوح الرمق الأخير، ص 35.

يلعب المكان دورا مهما في دراسة الأنساق الثقافية حيث يحمل لنا المكان أنساقا ودلالات رمزية وفي شعرنادية العياطي في ديوانها بوح الرmq الأخير قد كان للمكان أكثر من موضع، حيث انقسمت إلى أماكن مغلقة وأخرى مفتوحة.

أماكن مغلقة: تمثلت في الزنانة، السرداب، وذلك في قولها في قصيدة جدارية الحقيقة:

يُلقيه في زنانة خلف الأقبية

عبر سرداب الفناء لا الفناء<sup>1</sup>

وكذا المدرسة في قصيدة طرق الأفئدة فهي تقول:

أطلقني بصرك صوب المدارس

إنها تعج بالوفود<sup>2</sup>

وكذا الأكواخ في قصيدة قمحنا ... أم حمقنا تقول:

وكؤوس النبيذ تطلقها

آيادي الآثمين

على نخب المستضعفين

في مراقص البغايا

في حضور المرايا

---

<sup>1</sup> نادية العياطي، بوح الرmq الأخير، ص

<sup>2</sup> المرجع السابق، ص 81.

## وتستريح في الأكوخ السبايا<sup>1</sup>

فذكرها لمكانين متناقضين القصور والأكوخ حيث يستعبد ويهين ويستضعف أصحاب القصور  
آكلين لحق هؤلاء سكان الأكوخ.

تصويرها لم يتوقف عند هذا وإنما أرادت أن تعبر عن حال العرب بعدما دخلوا في إنتكاسة  
على كل الأصعدة.

أما بالنسبة للأماكن المفتوحة فقد كانت أسماء لأماكن عربية لها تاريخها ومجدها وقداستها  
فذكرها للقدس في أكثر من موضع تقول في قصيدة كيف أصبحت يا حلب؟

## وحلمي واقع

مرير

تعيشه القدس ... وقد مر بدجلة

والفرات ... ذات ليلة<sup>2</sup>

وكذا ذكرها لنهر النيل والفرات هذا المكان الذي يعبر عن العرب وامتداداهم وكذا ذكرها لنهر

النيل ومنطقة النوبة في قولها:

ولينزف دمه إلى منبع النيل والنوبة

وتلتئمه الجراح عندي<sup>1</sup>

<sup>1</sup>نادية العياطي، بوح الرمق الأخير، ص 28.

<sup>2</sup>نادية العياطي، بوح الرمق الأخير، ص 45.

ومكة المكرمة المكان الذي به الكعبة المشرفة حيث يعد رمز للمسلمين يحجون إليه فتقول:

على كاهل العمر يحمل كالح

كبل الحامل رؤية مكة<sup>2</sup>

وذكرت كربلاء حيث يعد مكان ينتمي إليه نوعا ما الشيعة وهي منطقة في العراق تقول:

كرت في كربلاء شحنة الكرب.

تفتك وما تنفك تُفكك العرب

وذكرت أيضا الشام وبغداد وحلب.

الزمان:

لم نلمس الزمان أو مواقيت محددة في الديوان إلا عندما ذكرت لنا العيد وهو زمن ووقت يحتفل به المسلمون كل عام بعد رمضان وقد جعلت ثلاث قصائد تضمنت هذا الموعد والوقت المحدد ألا وهي:

كيف عدت يا عيد؟؟ وقصيدة العيد وقصيدة وهل يبكي العيد؟

العيد يوم تملئ السعادة والفرح قلوب الناس مهما كانت أعمارهم حيث نفتح البيوت لاستقبال الضيوف بكل سرور وغبطة إلا أن نادية العياطي تستغرب عودة العيد وحالنا لا يعبر عن العيد ولا يسمح لنا كأمة عربية بأن نعيش العيد على أصوله ففي قولها:

<sup>1</sup> نادية العياطي، بوح الرمق الأخير، ص 81.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 49 - 50.

قرح الأيامي والشكلي أبلانا وزاد التعقيد

لم يعد في القلوب تجديد ولا فرح ولا عيد

ضاقت لأنين يتامى النشامى لها تنهيد

هذا ينزف وذاك في وحشته هائم وشريد<sup>1</sup>

وكذا في قولها:

كيف نستقبلك يا عيدُ

والهموم تتكرر وتعيدُ

مغفرة الله تسبق وبشراه تنير

دروب المذنب والزاهد تفيد

وكذلك:

سئمت مبكاي ...

ودمعي المنهمر

ومن لم يسأم البكاء

وغزوه للعيد

أيا دمعي المنهمر كفاك ...<sup>2</sup>

---

<sup>1</sup> نادية العياطي، بوح الرمق الأخير، ص 40.

<sup>2</sup> نادية العياطي، بوح الرمق الأخير، ص 90.

## وكفك

فالشاعرة هنا أرادت تعبر عن مدى الأزمات والانتهاكات في حق الإنسانية والعرب والمسلمون الذين من شعائرهم العيد إلا أنهم ليسوا بوضع الاحتفال بالعيد ولكن تترك بكلمات مجالا لغد أفضل يعود فيه حال الأمة إلى ما كان عليه ويحتفلون بالعيد كما يستحق.

## دعني ولفيف أوراقى نراقص الربيع

لتشرق لنا شمسُ غدٍ من جديد

وتنقشع الغمامة وسقياي غيث السماء.<sup>1</sup>

وبهاتماقصائد عن العيد نلتمس التناص مع قصيدة المتنبى "عيد بأي حال عدت يا عيد" القصيدة المشهورة التي هجا فيها أبو المسك كافور لإخشيدي حيث جاء الهجاء متضمن في القصيدة ملبوس بالعيد وأوضاع المجتمع آنذاك التي لا يوجد فيها فرح العيد.

فالشاعرة نادية العياطي ألفت قصائدها تحكي عن العيد لم ترد العيد وإنما أرادت بكلماتها تلك التعبير عن الواقع المعاش في المجتمع العربي، حيث يعاني كل أنواع البؤس من حرب وظلم وجهل وفقر ... الخ، وتوجه كلماتها إلى من كان سببا في ما آلت إليه الأمة العربية الإسلامية.

## نسق الطبيعة:

الطبيعة تلعب دور مهم في تكوين ثقافة الشخص، حيث عوامل الطبيعة التي يعيش فيها تؤثر في نفسيته وطريقة كلامه وغير ذلك لاسيما إذا كان الشخص مبدع مؤلفا شاعرا فهي تصبح له ملهما

<sup>1</sup>نادية العياطي، بوح الرمق الأخير، ص 89.

"لقد ارتبط الشاعر العربي من لدن الجاهلية وحتى الحداثة والمعاصرة التي نعيشها ونتعايش معها بالأضداد بين تباعد وتقارب، بين تعلق ونفور، بين عشق وبغض، بين حنين وانين يصاحبها بعض من تكامل الأدوار فالطبيعة قد تكون إما حانية، وقد تكون فتاة مدللة أو صاحبة وصديقة، وقد تكون بئراً لأسراره ومتنفساً للأوجاع أحزانه ... إنها أمل وألم في آن واحد.<sup>1</sup>

وهذا ما نجدّه متشظياً ومتفرقاً في ديوان "بوح الرmq الأخر"، حيث الشاعرة نادية العياطي أخذت من الطبيعة تصوراً جمالياً بلفظ رقيق واتساع معنى حيث تقول في قصيدة "جدارية الحقيقة":

فيصير الحجر بأسا

سهامٌ تقذف وتقذف

قلوب لم تعهد الحب يوماً

لم تألف روح الحياة

سلبت الربيع من الطبيعة

عربدت صفاء السماء

بأدخنة رماد الموت السحيق<sup>2</sup>

حيث جعلت الحرب مشوهاً للطبيعة، فقد تعدت على صفاء السماء بأدخنة الرماد.

---

<sup>1</sup> محمد محمد بدر، صورة الطبيعة في الشهر العربي القديم، نفا الوطن، 2014/04/09.

<sup>2</sup> نادية العياطي، بوح الرmq الأخر، ص 27.

وفي قصيدة كفوا عنا الأبواق تقول:

تجرف الهشيم وتكسر النخل والشجر

تهتك الأشواك الورود

ترمي شظاياها في أرض طيبة

فيصير الورْدُ رمادا

والأشواك وُقودا

وعادت لتتمنى أن تعود صورة الأرض والطبيعة لأصلها فتقول:

غرْد يا طير وأمطري يا سماء

طهري أرضي سأغرسُ العديد

لأرى سنابلي من جديد<sup>1</sup>

ثم تقول:

صبانا صباية صَبَتِ البَلْسَمَ للجَرِيح

وشبابنا زهرةً فاحَ أريجها لما لا يُريح

وتقول في قصيدة صيحة طفلة حلبية:

تلاشى السايمين وعطره الندي

وزادت الدماء حمرة الجوري

---

<sup>1</sup> نادية العياطي، بوح الرمق الأخير، ص 33 - 34.

حيث رسمت الصورة بقيم جمالية وأطر بلاغية وذلك في تصويرها للشباب بالزهر الذي يفوح أريجها، وبسبب كل تعدي وجرم في حق الإنسانية أصبح كالياسمين الذي فقد عطره.

وفي قصيدة "وتر الشجر" التي تعد قصيدة عنونها وحده يحيلنا إلى تصور للطبيعة، حيث تقول:

إهتز وترٌ ...

فوق غصن شجر

غرد طيرٌ أريد المفرد ...

يستحيل سقوطي<sup>1</sup>

انحنت الأغصان ...

تناثرت الأوراق

اهتز الشجر ...

طالت التهيدة ...

وبلبلت التغريدة ...

تُكسرُ الضجر

لاح الطيرُ الأفق فرحل ...

سلمٌ يا كونٌ للأمل ...

---

<sup>1</sup>نادية العياطي، بوح الرمق الأخير، ص 36.

## الفصل الثاني قراءة في الأنساق الثقافية ودلالاتها في ديوان "بوح الرمق الأخير" لنادية العياطي

فهي تمثل نفسها بتلك الصورة النمطية للشجر لكنها تعطيها برونق الكلمات صورة فنية عالية المستوى بلغة شعرية من خلال الوصف والتخييل.

وفي قصيدة "شراعك" تصف لنا حالة العنقوان في ذلك البحر بتلك حالة العنقوان التي فيها تقول:

إن لطمني موجك

أسكنته بمجداف عينيك

وأطلقتُ شراع السفينة

رهبانها أنت وركابها أنا

ثم صورت حالة التفاؤل والأمل التي تجتاحها بصورة الفجر وانبثاقه حيث تلك الصورة تعد أجمل ما قد ترى العين في هذه الطبيعة تقول:

والصمت انفجر ... وانقشع الفجر

وتنفس الصبح يتفاءل

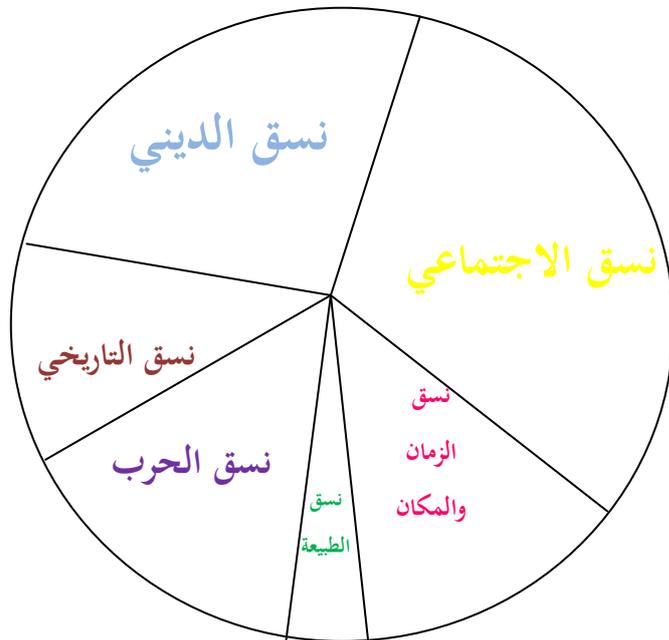
ليلغي أملا أما قد تبدد<sup>1</sup>

حيث تقاسمت كلماتها بين الورد والجوري والياسمين والشجر والرياح والفجر، النخل، التلال، الماء، الأرض، الشمس، الربيع كلها كلمات استقتها من الطبيعة فقد داعبتها في شعرها لتخدم معناها من خلال الجمالية وفتيات في التصور والتصوير.

<sup>1</sup> نادية العياطي، بوح الرمق الأخير، ص 62.

## الفصل الثاني قراءة في الأنساق الثقافية ودلالاتها في ديوان "بوح الرmq الأخير" لنادية العياطي

في هاته الدراسة النسقية الثقافية لديوان "بوح الرmq الأخير" لنادية العياطي كانت الشاعرة قد تباينت في أنساقها الثقافية، وهاته الأنساق التي قمنا باستخراجها ووضع إحالاتها ودلالاتها، ذلك من خلال القصائد الشعرية، فكانت مباشرة بأنساق علنية تارة ورمزية بأنساق مضمرة تارة أخرى وأهم ما لمسناه في هذا الجانب من الدراسة أنها كانت متشعبة بضمير وطني وتاريخي فلم تكن جزائرية بوطنيتها وإنما بعروبيتها وقوميتها حيث كانت سورية وعراقية وخليجية ومصرية وأهم في ذلك أنها عربية، وقد حاولنا استفساخ تلك الأنساق الثقافية في دائرة نسبية تمثل نسبة كل نسق:



### دائرة نسبية في تجليات الأنساق الثقافية في ديوان بوح الرmq الأخير لنادية العياطي

حيث النسق الاجتماعي كان غالبا في الدراسة وذلك لأنها كانت الشاعرة واعية بالمجتمع العربي وما يعانیه من مشاكل وحروب واضطهاد حيث تجلى ذلك في مدى انتمائها وتعلقها وفكرها الثوري المتحدي، يليه أقل نسبة النسق الديني ذلك من خلال ثقافتها الدينية الإسلامية المتجلية التي أظهرت مدى تعلقها بالإسلام ومقدساته، يليه النسق العربي كان مضمرا في إحالات ودلالات عليه وذلك من خلال الأوضاع في العالم العربي ثم يليه نسق الزمان والمكان حيث جعلت من المكان والزمان أدوات لوصف العالم العربي وحالة الجرم التي تعيشها مناطقه ثم النسق التاريخي أقل نسبة وذلك من خلال استحضارها للماضي في الحاضر استحضار تأمل وتصور لحالة الأمة كيف كان وطيف أصبح وآخر شق وهو أنسق الطبيعة حيث جعلت من الطبيعة لوحة فنية استقت منها الجمالية وجعلتها بالمقابل مع التشوه الذي أصاب الطبيعة نفسها بسبب الحروب والانتهاكات.

الخاتمة

في ختام هذه الدراسة وإنهاء بحثنا بعد اكتمال جانبيه النظري والتطبيقي توصلنا إلى عدة نتائج وذلك في دراسة الديوان الشعري بوح الرmq الأخير للشاعرة الجزائرية نادية العياطي، حيث لم يخلوا هذا الديوان من الثقافة كنسق مضمّر ومعلن ودلالاتهما وهذا ما يعمد إليه النقد الثقافي إلى الكشف عنه، وممكن استخلاص أهم هاته النتائج في النقاط الآتية:

❖ إن العجز الذي شهدته فترة ما بعد البنيوية أدى إلى بروز نقد جديد وهو النقد الثقافي الذي اهتم بتوظيف مجموعة من العلوم للولوج إلى النص.

❖ النقد الثقافي يهتم بكل ما هو مضمّر وما هو ظاهر.

❖ يشمل النقد الثقافي كل نواحي حياة الفرد والمجتمع ويبحث عن تطور والبحث عن الأفضل الجديد.

❖ تتميز الأنساق الثقافية بترابطها وتداخلها في ثنايا النص لتحقيق هدفها والمرجو الوصول إليه.

❖ قد تباينت ثقافة الشاعرة بين القديم والحديث بحيث لها إطلاع على الثقافات والتاريخ وكذلك واعية بقضايا العصر.

❖ النسق الاجتماعي كان له حصة الأسد من خلال التحليل والقراءة للمدونة، حيث برزت نزعة العروبة وقضايا العالم العربي.

❖ والنزعة الإسلامية برزت من خلال النسق الديني حيث ظهرت ثقافتها الدينية وإطلاعها.

❖ نسق اللغة كان هو الحامل الأول للأنساق الثقافية الموجودة في الديوان وذلك من

خلال المجاز والاستعارات والخطاب الشعري.

❖ حاولت الشاعرة نادية العياطي في ديوانها أن تضع في كل قصيدة بصمتها الثقافية.

# مكتبة البحث

القرآن الكريم.

نادية العياطي بوح الرmq الأخير

### ❖ المعاجم

1. ابن منظور الافريقي المصري، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، 1990.
2. ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تر: ابن سلا مهابرون، دار الفكر، بيروت، لبنان، 1979م، ج5.
3. ابراهيم مصطفى وآخرون، معجم الوسيط، المكتبة الإسلامية، اسطنبول، تركيا، ط. د. ت.

### ❖ الكتب

1. عبد الله الغدامي: قراءة في أنساق الثقافة العربية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، 2005.
2. حفناو يبعلي، مدخل في نظرية النقد الثقافي المقارن، الدار العربية للعلوم، لبنان، بيروت، 2007، ط1.
3. سمير خليل، النقد الثقافي من النص الأدبي إلى الخطاب، دار الجواهري، لبنان، بيروت، 2012، ط1.
4. عبد الفتاح أحمد يوسف، لسانيات الخطاب بأنساق الثقافة فلسفة المعنيتين نظام الخطاب وشروط الثقافة، الدار العربية للعلوم، بيروت، لبنان، 2010، ط1.
5. عبد الفتاح كيليطو، الأدب والغاية، دراسة بنيوية في الأدب العربي، دار توبق النشر الدار البيضاء، المغرب، الطبعة 3، 2006.
6. عبد الله العروي، مفهوم ما لا يدولوجي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط8، 2018.
7. عبد الله الغدامي، عبد النبي اصطيف، نقد ثقافياً من نقد أدبي، دار الفكر، دمشق، سوريا، 2004، ط1.

8. عزالدين مناصرة، الهويات والتعددية اللغوية (قراءات في ضوء النقد الثقافي المقارن)، الصايل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ن، د، ط، 2014 م.

9. محمد عبد العبود مرسي، علماء اجتماع عند تالكوت بارسونز بين نظريات الفعل والنسق الاجتماعي، جامعة القصيم، السعودية، ط1، 2001.

10. محمد محمد بدر، صورة الطبيعية في الشهر العربي القديم، تفياء الوطن، 2014/04/09.

11. محمد مفتاح، والاختلاف نحو منهجية شمولية، المركز الثقافي العربي، المملكة المغربية، الدار البيضاء، د. ط، د. ت.

12. ميجان الرويلي، سعد البازعي، دليل لناقدا الأدبي المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، 2002، ط3.

13. نادر كاظم، تمثالات الأخر: صورة السردي في المتخيل، العربي الوسيط، دراسات فكر، بيروت، لبنان، 2004، ط1.

14. نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية فيلسانيا النص وتحليل الخطاب، عالم الكتب الحديث، عمان، 2003.

15. يمن العيد، في معرفة النص، دار الآفاق الجديدة، لبنان، ط1، 1983.

16. ينظر:

حسين قاصد، النقد الثقافي زيادة وتنظير، العراق ائدا، التجليات للنشر والترجمة والتوزيع الجيرة، القاهرة، ط1، 2013 م.

17. ينظر: طلحسين، مستقبلا لثقافة في مصر، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط2، د. ت.

18. ينظر: عزالدين مناصرة، الهويات والتعددية اللغوية.

## ❖ المراجع المترجمة

1. آرثر زابجر، النقد الثقافي، تمهيد مبدئي للمفاهيم الرئيسية، تر: وفاء إبراهيم رمضان سطاويمي، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، مصر، 2003، ط1.
2. تيريا بجلتون، نكرة الثقافة، تر: شوقي جلال، مكتبة الأسرة، القاهرة، مصر، 2012، (د.ط.).
3. كارل ماركس، وفريدريك أنجلز، الإيديولوجية الألمانية (مصادر الاشتراكية العلمية) تر: فؤاد أيوب، دار الفرائي، بيروت، لبنان، ط1، 2016.
4. مجموعة من الكتاب، نظرية الثقافة، تر: عيسى الصاوي، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1997، د.ط.
5. فنستليتس، النقد الأدبي الأمريكي من الثلاثينات إلى الستينيات، تر: محمد يحيى، المجلس الأعلى للثقافة، 2000.
6. أديت كريزويل، عصر البنيوية، تر: جابر عصفور، دار سعاد الصباح، الكويت، ط1، 1993.

## ❖ مجالات والمقالات

1. بو حوشمرجانة، تحكما لأنساق الثقافة والاجتماعية في الشعر الجزائري الحديث، مجلة إشغالات دورية نصف سنوية محكمة تصدر عن معهد الأدب واللغات، العدد 07، الجزائر، ماي 2015.
2. جميل حمداوي، النقد الثقافي بين المطرقة والسندان، 2 جانفي 2022، [www.alukah.net](http://www.alukah.net)

3. عبد الرحيم بوشقور، حبيبو سغادي، حضور النسق الديني في الرواية الجزائرية، مقارنة ثقافية لرواية "مملكة الديوان"

للصديق حاج أحمد، مجلة غلف اللغة العربية وآدابها، المجلد 12، العدد 3، عينتموشنت، 2020/11/30.

4. نور الدين زمام، العولمة الثقافية، المستحيل والممكن، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة بسكرة، نوف

مبر 2001.

### ❖ مواقع إلكترونية

1. مصطفى الضيع، أسئلة النقد الثقافي، مؤتمر أدباء مصرفيا لأقاليم، ألمانيا، 2003، د. ط.

2. موقع الكتروني، ويكيبيديا.

3. نيرة عبد الرزاق، ذكية وجميلة ومحاربة، زنوبيا ملكة تدمر والمرأة التي تحذر وما وانتصر تعليها، الموقع الالكتروني ليعريبو

ست، 2019/11/27، 20:29.

الملاحق



نادية العياطي:

✓ إعلامية (مذيعة شائعة في ثلاث محطات إذاعية البيض - تمنراست - تلمسان).

✓ متحصلة على شهادة الصحافة في الإنتاج الإذاعي والتلفزيوني اختصاص منتجة برامج

وأفلام.

✓ مؤسسة وعضو نادي الشعراء سيدي أبي مدين بدار الثقافة عبد القادر علولة

(تلمسان).

✓ رئيسة ومؤسسة نادي الأنوار بقصر الثقافة (تلمسان) من 2013-2015.

✓ شاركت في عدة ملتقيات ومهرجانات ثقافية أدبية داخل الجزائر وخارجها.

✓ نشطت المهرجان المحلي الوطني "القراءة في احتفل على مدى خمس سنوات متتالية.

✓ عضو لجنة المهرجان المحلي "قراءة في احتفال" في طبعته السابعة بتلمسان.

✓ حائزة على تهنئة من الإذاعة الوطنية هام 2005 تبعا لمشاركتها في المسابقة الدولية التي

نظمتها منظمة اليونسيف وأكاديمية علوم وفنون التلفزة والإذاعة لبرنامجها الموجه للطفل إعدادا وإنتاجا

وتقدما، نوفمبر 2005م.

المؤلف: ديوان شعري عنوانه "بوح الرmq الأخير".

المؤلف: نادية العياطي.

دار النشر: دار ابن الشاطئ للنشر والتوزيع.

الطبعة: طبعة -1-

بلد النشر: جيجل الجزائر.

القصائد: 36 قصيدة.



# الفهرس

الصفحة	العناوين
	شكر وعرهان
	إهداء
أ - ج	مقدمة
<b>الفصل الأول: النقد الثقافي مفاهيم واتجاهات</b>	
4.....	أولاً: مفهوم النقد الثقافي
6.....	ثانياً: خصائص النقد الثقافي مؤثراته ومرتكزاته
6 .....	أ. خصائص النقد الثقافي
8 .....	ب. مؤثرات النقد الثقافي
10 .....	ج. مرتكزات النقد الثقافي
15 .....	ثالثاً: النقد الثقافي بين التصور الغربي والعربي
16 .....	أ. النقد الثقافي عند الغرب
17 .....	ب. النقد الثقافي عند العرب

22 .....	رابعاً: مفهوم الأنساق الثقافية
22 .....	I. مصطلح النسق
22 .....	أ. لغة
23 .....	ب. اصطلاحاً
25 .....	II. مصطلح الثقافة
25 .....	أ. لغة
26 .....	ب. اصطلاحاً
28 .....	III. مفهوم النسق الثقافي
30 .....	خامساً: أنواع الأنساق الثقافية
30 .....	أ. النسق الظاهر
31 .....	ب. النسق المضمّر
32 .....	ج. أنواع الأنساق الثقافية

الفصل الثاني: قراءة في الأنساق الثقافية ودلالاتها في ديوان "بوح الرمق الخير" لنادية العياطي	
39 .....	أولاً: دراسة العنوان
40 .....	ثانياً: تجليات الأنساق الثقافية في الديوان
40 .....	-النسق الديني
56 .....	-نسق الاجتماعي
56 .....	1. الانتماء (العروبة)
66 .....	2. المرأة
69 .....	3. الحب
73 .....	4. الرثاء
76 .....	-النسق التاريخي
78 .....	1. الشخصيات التاريخية
79 .....	2. الشخصيات الأدبية
80 .....	-نسق الحرب

83 .....	نسق الزمان والمكان
88 .....	نسق الطبيعة
94.....	الخاتمة
	مكتبة البحث
	الملاحق
	ملخص
	الفهرس

## ملخص:

النقد الثقافي هو أحد التيارات النقدية الحديثة، حيث تطرق إلى الخطاب الأدبي وذلك من أجل قراءة واستنطاق مكوناته وتحديد معانيه ومقاصده من خلال تفكيك شبكة علاقاته بالأنساق الثقافية تارة تكون مضمرة وتارة أخرى صريحة معلنة بوعي من المبدع أو بغفلة منه، حيث نستطيع أن نستشف أنواع الأنساق الثقافية منها: النسق الاجتماعي، النسق التاريخي، النسق الديني، النسق الإيديولوجي، ... الخ، فتتعرف ليس فقط على ثقافة المبدع وخلفياته الفكرية وإنما على المجتمع الذي ينتمي إليه.

## Résumé :

La critique culturelle est l'un des courants monétaires modernes. Où il touchait au discours littéraire pour lire et interroger son contenu et déterminer ses sens et ses finalités à travers le démantèlement de son réseau de ses relations avec les schémas culturels, tantôt impléités et toutôt explicites, déclarés avec la conscience du créateur ou sans lui, là où, nous pouvons discerner les types de modèles culturels, y compris le modèle sociale, historique, le système religieux, idéologique ... etc. Ainsi, nous apprenons non seulement sur la culture de créateur et ses antécédents intellectuels, mais aussi sur la société à laquelle il appartient.